الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي–برج بوعريريج–
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل :
الشعبة :دراسات أدبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

المرجعيات السوسيولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية مطلوعة خبز وحب" لعبد الباسط باني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبين:
- سفيان العيداني
- صهيب مواسي

إشراف الأستاذة:
- فطيمة الزهرة عاشور

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
فطيمة الزهرة عاشور	أستاذ محاضر-أ-	**جامعة برج بوعريريج**	**مشرفا و مقررا**
فؤاد علجي	أستاذ مساعد-ب-	**جامعة برج بوعريريج**	**رئيسا**
يامنة جحيش	أستاذ مساعد-ب-	**جامعة برج بوعريريج**	**مناقشا**

السنة الجامعية:1445/1444 ه 2023-2024م

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..لـ خيضر سفيان..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..طالب.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم ..... والصادرة بتاريخ ..2021/01/31.....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات الإنسانية قسم ..اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..السرد وبنيات السرد الموجه في الرواية الجزائرية المعاصرة.....

..."رواية معالم بغير عنوان" لـ الحبيب السائح أنموذجا.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..2021/07/01.....

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...صواسي صهيب..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالبي.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 118317[illegible] والصادرة بتاريخ 24/03/30

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات الأجنبية قسم اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...المرجعيات السوسيوثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية مطر بغزة حبيبتي" لعبد الباسط بابان.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/01

توقيع المعني (ة)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

من باب قوله عز وجل :«.....لأن شكرتكم لأزيدنكم .....»

وقوله صل الله عليه وسلم تسليما :«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

نشكر ونحمد الله الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم ومنحنا القوة والمقدرة على التعلم حتى وصلنا إلى هذا المستوى كي نتم هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والثناء والتقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة فطيمة الزهرة عاشور التي لم تبخل علينا بتوجهاتها وإرشاداتها ونصائحها القيمة ومساعدتها و تشجيعاتها الدائمة لنا راجين من المولى أن يجعل جهودها المبذولة في ميزان حسناتها وجزاها كل خير.

كما أن منا بالوفاء إلى كل الأساتذة الكرام بقسم الأدب و نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة أو بنصيحة أو بابتسامة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ،ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك ،إلى نور عيني ورمز كرامتي إلى مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة أعز إنسان في الوجود والغالي على قلبي أبي الحبيب، أطال الله في عمره وحفظه ،ورزقه الصحة والعافية ،إلى ملاكي ،معنى الحب والعطاء ،معنى الحنان والتفاؤل إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أحيك أطيب التحيات أمي الغالية أطال الله في عمرها.

سفيان

إهداء

الحمد لله الذي يسر لي درب العلم وأنعم علي وأنار لي طريقي والصلاة والسلام على أشرف خير خلق الله سيدنا محمد.

أهدي هذا العمل إلى من بحنانها سقت روحي ريحانة الدنيا إلى من عانت من أجلي الكثير، أساس ارتقائي و نور ضيائي، إلى من بدعوتها تتحقق الأحلام إلى الغالية أمي رعاها الله من كل بلاء إلى من علمني أن الحياة كفاح وبحسن مبادئها، للذي تعب من اجل أن يراني من المتميزين بالعلم أبي الغالي حفظه الله

إلي جميع أفراد العائلة إلى الأصدقاء والأحباب، إلى كل من تمنى و ساعدني و لو بدعوة إلى كل من يسلك طريق البحث والمثابرة وابتغاء العلم و المعرفة.

صهيب

مـــــقدمـــــــــة

مقدمة:

شهدت الرواية الجزائرية بداية من التسعينيات تحولا جذريا من النموذج الروائـــي الكلاســـيكي الذي كان سائدا من قبل وذلك بتوجيه الكتاب إلى الواقع ورغبتهم الملحة في استنطاقه والتعبير عنه بلغة فنية جمالية راقية ومعالجة قضايا اجتماعية حساسة ،محاولين إيجاد حلول لها ، وهذا بتوظيـــف المنـــهج السوسيولوجي الذي يسعى أساسا إلى إقامة العلاقة بين المبدع الأدبي والمجتمع كونه يدفع بالباحـــث إلى التعمق في طبقات المجتمع ومحاولة تبني ظروفها ،كل هذا في قالب أدبي جمالي يتراوح بين الحقيقة والخيال ،هذا الراهن الجديد في الكتابة الروائية أدى إلى ظهور ثلة من الروائيين الجزائريين ،الملتزمين الذين جعلوا من الواقع الاجتماعي مادة لهم في نسج أعمالهم الروائية ولعل من أهمهم الكاتب عبد الباسط باني الذي قام بمعالجة عدة قضايا اجتماعية شائكة مستلهما من الواقع الجزائري في روايته المعروفـــة ب "مطلوعـــة خبز وحب" والتي سنحاول من خلال مذكرتنا هذه دراستها سيسيولوجيا ،وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأهميته البالغة ومن أجل تسليط الضوء على أهم القضايا الاجتماعية التي تطرق لها الكاتب في منجزه الروائي ،كالفقر وقضية المخدرات والعنف ،وكيفية معالجتها واعتمدنا اشكالية وجهت مســـار بحثنا ،وشكلتها جملة من الأسئلة التي كانت على النحو التالي : - ما مفهوم المنهج السوسيولوجي ؟

- هل استطاعت الرواية أن تعكس الواقع الجزائري؟ وماهي الظواهر الاجتماعية التي عالجتها ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم وضع خطة بحث تشمل على فصل نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم المنهج الاجتماعي ونشأته ومفهوم الرواية ونشأتها في الأدب الجزائري وتطورها وفصلين آخرين تحدثنا في الفصل الأول عن أهم القضايا الاجتماعية في الرواية وقد قسمناه إلى خمسة عناصر ،خصصنا العنصر الأول للحديث عن ظاهرة الفقر والعنصر الثاني للحديث عن ظاهرة العنف في حين تطرقنا في العنصر الثالث إلى ظاهرة المخدرات والعنصر الرابع كان للحديث عن الموروث الشعبي وأبعاده الاجتماعية

فيما كان العنصر الخامس حول الجريمة والقتل وفي الفصل الثاني خصصنا كل عنصر منها لشخصية واحدة بداية بشخصية مطلوعة مرورا بشخصية عيشة وصولا لشخصية سي جمال.

وفي الخاتمة حاولنا إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ،وقد اتبعنا من بحثنا هذا المنهج السوسيولوجي ، كما استعنا في انجاز هذه المذكرة على مدونة بحثنا كمصدر، رواية مطلوعة خبز وحب لعبد الباسط باني ،أما بالنسبة للمراجع .

- علجي فؤاد دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة .

- صالح هويدي المناهج النقدية الحديثة .

- صلاح فضل مناهج النقد المعاصر .

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل فتمثلت في صعوبة تحليل الظواهر الاجتماعية للوصول إلى عمق أبعادها نظرًا لتعددها وتشابكها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة فطيمة الزهرة عاشور التي لم تبخل علينا بالجهد والوقت وكانت لنا خير معين في إنجاز هذا العمل كما نشكر لجنة المناقشة فؤاد علجي ويامنة جحيش على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

الفصل الأول

ماهية سوسيولوجيا الرواية

1. المنهج السوسيولوجي (لغة ،اصطلاحا)
2. نشأة المنهج السوسيولوجي
3. الرواية لغة واصطلاحا
4. نشأة الرواية وتطورها في الأدب الجزائري

تمهيد:

يعد المنهج الاجتماعي من أكثر المناهج تداولا وانتشارا في النقد العربي الحديث وقد أفرزته الثقافات الغربية الأوربية الحديثة ولا ننسى خاصة الفلسفات مثل الوجودية .....وغيرها .

وبالتالي ينطلق هذا المنهج من الواقع الاجتماعي وهو المرجع الأساسي لدراسة النصوص الأدبية ،فالمنهج الاجتماعي يسعى أساسا إلى إقامة العلاقة بين الإبداع الأدبي والمجتمع ليبقى في وعي دائم بغض النظر إلى الإبداع الأدبي على أنه مجموعة من الظواهر السياسية والثقافية والتاريخية وذلك بفضل الحركة النقدية التي واكبت الأعمال الأدبية .ولا يخفى على أي مثقف ما شهدته الساحة الأدبية والفكرية وخاصة في الجزائر من إبداعات خاصة من ناحية الرواية ،فالرواية كجنس أدبي تعد من الوسائل الأقرب للتعبير عن حياتنا المعاصرة ،وبالتالي ارتقى هذا النوع من الروايات على غرار الأجناس الأدبية الأخرى لما حملته من أهداف وأفكار من طرف الكتاب .

أولا: تعريف المنهج الاجتماعي

يعد المنهج الاجتماعي من أهم المناهج السياقة التي ظهرت في العصر الحديث ، حيث ولد في حضن المنهج التاريخي واستمد منطلقاته منه ولقد عَّرفه صالح فضل في كتابه «مناهج النقد المعاصر» بقوله :«المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية ،ولقد انبثق هذا المنهج تقريبا في حضن المنهج التاريخي وتولد عنه واستقى منطلقاته الأولى من خاصة عند هؤلاء المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطه بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها ،طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور ،بمعنى أن المنطلق التاريخي أنه هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان.[1]

فالمنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي ، وانصَّبت فيه كل البحوث والدراسات التي كانت في البداية متصلة بفكرة الوعي التاريخي ، إذ سرعان ما تحول هذا الوعي إلى وعي اجتماعي يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع وبفكرة الطبقات ،وكذلك يرتبط بفكرة تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي ،وليس على المستوى الفردي بمعنى أنه كلَّما اعتبرنا الأعمال الأدبية تعبيرًا عن الواقع الخارجي ،كان ذلك مدخلا لربطها بتفاعلات المجتمع وأنبيته ونظمه وتحوُّلاته باعتبار هذا المنهج هو المنتج الفعلي للأعمال الابداعية والفنية .[2]

يتضح لنا مما سبق أن المنهج التاريخي هو الذي مهد وأسس الطريق للمنهج الاجتماعي، وأصبح كالعملة الواحدة فتحول الوعي التاريخي إلى وعي اجتماعي، ينطلق من فكرة المجتمع ويقوم على المستوى الجماعي الفردي فالأدب تعبير عن المجتمع وانعكاس على الواقع .

[1]-صلاح فضل مناهج النقد المعاصر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ط1،د. ت دمشق ،سوريا ،27 ص45

[2]-المرجع نفسه ، ص45،46

يقول سمير الحجازي في كتابه «مدخل إلى مناهج النقد المعاصر» :«الارهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده ظهرت في القرن التاسع عشر في كتابات "مادام دي ستايل" " Germaine de Staël"لتشير إلى دراسة الأدب من حيث علاقاته بالمؤسسات الاجتماعية ،حيث أصدرت عام 1800 كتابها "الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية ".[1]

ومن هنا نستنتج أن المنهج الاجتماعي ليس وليد اللحظة ، بل تعود ارهاصاته وبداياته الأولى إلى القرن (19) من خلال ارتباط الأدب وانسجامه مع الأنظمة الاجتماعية وقد تبنت مادام دي ستايل المبدأ القائل أن الأدب تعبير عن المجتمع .

وذكره "شوقي ضيف" في كتابه "البحث الأدبي" في قوله :«وإذا رجعنا إلى المنهج الاجتماعي وجدناه يدفع الباحث في التعمق في طبقات المجتمع ومحاولة تبني ظروفها وما بينها من علاقات ومدى تأثير هذه العلاقات في شخصيات الأدباء وما نهضوا به من دور أو أدوار في الحياة العامة، وأيضا فإنه يدفعه وخاصة في العصور الماضية التي تبين الطبقة التي ينتمي إليها الأديب .[2]

كما تحدث "صلاح هويدي " عنه« ينطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية ،وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه ، وإنما ينتجه لمجتمعه ،منذ تفكيره في الكتابة ، وفي أثناء ممارسته لها وعقب انتهائه منها فالقارئ حاضرٌ في ذهن الأديب ،وهو وسيلته وغايته في آن معًا.»[3]

وما نخلص إليه أن الأديب في خدمة المجتمع فهو لا يكتب لنفسه بل لمجتمعه حيث أن له دورا في المجتمع إما سلبيا أو إيجابيا وبما ان الأديب ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر عليها فإنه لا يكتب من عدم .

[1]-سمير الحجازي ،مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،لبنان ،بيروت ،2004،ص86 .

[2]-شوقي ضيف ،في البحث الأدبي لطبيعته ،مناهجه ،أصوله ،مصادره ،دار المعارف ،ط1،القاهرة ،ص140.

[3]-صلاح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة ،دار نينوي ،للدراسات والنشر والتوزيع ،أسئلة ومقاربات ،ط1،سوريا ،2015 ،ص101

ويعرفه "جورج لوكاتش" :«أنه منهج بسيط يتكون أولاً وقبل أي شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية »[1]،ومن هنا تبين لنا بأن المنهج الاجتماعي يقوم على مجموعة من المنطلقات والأسس اللازمة لدراسة العمل الأدبي .

ثانيا : نشأة المنهج الاجتماعي

يذهب بعض النقاد أن البدايات الأولى للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب ونقده بدأ منذ أن أصدرت "مادام دي ستايل " كتابها في الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية عام 1800 الذي تناولت فيه تأثر العادات والتقاليد في الأدب وتأثر الأدب فيها وتبنت المبدأ القائم أن الأدب تعبير عن المجتمع .

ونجد بعض النقاد يزعمون أن نشأة المنهج الاجتماعي جاء أولا "بمدام دي ستايل " ثم الفيلسوف "هوليتابين" في كتابه "تاريخ الأدب الانجليزي " عام 1863 ،أحد أبرز التطبيقات الممثلة للمنهج الاجتماعي في دراسة الأدب وتحليله ، وإلى جانب التحليل الاجتماعي الدقيق الذي كشف فيه الفيلسوف الروسي "تشيرنفيسكي " عن مفهوم الجمال في رسالة للماجيستر عام 1850،عنوانها (علاقة الفن الجمالية بالواقع) .

حيث يرى أن الذي أكسب النظرية الاجتماعية للأدب ،إطارها المنهجي المنظم وشكلها الفكري الناضج هو المفكر المادي "كارل ماركس) صاحب النظرية المعروفة باسمه ، بعد أن أصبحت على يديه نظرية متكاملة ورؤية فلسفية للأدب ،وللتطور الاجتماعي على حد سواء ،من دون تجاهل أسماء أخرى" كالفيلسوف هيغل " وعالمي الاجتماع المشهورين "أغوست كونت" و " Emile

[1]-إنريك أندرسون إمرت، مناهج النقد الأدبي ،ت: طاهر مكي ،دار المعارف الجامعية ،السويس ،د ط ،2000،ص123

Durkheim " إلى جانب جون ستورات ميل " و"بليخانوف " و"لوكاتش" و"هنري لوفيفر " و"لوسيان جولدمان" على سبيل المثال لا الحصر .[1]

وعليه فإن المنهج الاجتماعي ونشأته قد جاء نتيجة عدة محاولات وإنجازات قام بها بعض الفلاسفة والمفكرين .

كما نجد في "في مناهج النقد المعاصر "أن المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية ، وقد انبثق هذا المنهج تقريبا في حضن المنهج التاريخي وتولد عنه ،واستقى منطلقاته الأولى منه خاصة عند هؤلاء المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطورات المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور.[2]

وما نخلص إليه أن المنطلق التاريخي هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي وأن المنهج الاجتماعي وليد المنهج التاريخي فهما متداخلين متلازمين فيما بينهما فلا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون تاريخ والعكس أي أنّه لا تاريخ دون مجتمع .

ويمكننا القول بأّن المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي وأنه جاء لحفظ التاريخ .

[1]-صالح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة ،أسئلة ومقاربات ،دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،ص101

[2]-صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر ،ط1 ميرت للنشر والمعلومات ط1،القاهرة 2002،ص45

ثالثا: مفهوم الرواية

يعد جنس الرواية من أهم الأجناس السردية التي عرفها الأدب العربي مع بدايات النهضة العربية وقد استقطبت عددا كبيرا من الكتاب المبدعين نظرا لمساحات الحرية التي تمنحها للكتاب وبهذا فقد كان لهما حصة الأسد مقارنة بباقي الأجناس السردية الأخرى من القصيرة ومن هنا سنحاول التعرف على هذا المصطلح وضبطه لغة واصطلاحا .

أ- لغة :

تعدد مفهوم الرواية واختلف من الناحية اللغوية ،فقد جاء في المعجم الوسيط قولهم :(روى) على البعير ريًا استقى والقوم ،و عليهم ،ولهم :استقى لهم الماء .
والبعير :شدّ عليه بالرواء ويقال :روى على الرّجل بالرواء :شدّه عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوع .

والحديث أو الشعر رواية :حمله ونقله .فهو راوي .(ج) رواة والبعير ،الماء رواية: حمله ونقله .ويقال :روى عليه الكذب :كذب عليه . والجبل ريًّا : أنعم فتله ، والزرع سقاه (روي) من الماء ونحوه رِيًّا ، [1] وروى شرب وشبع ويقال :رَوي الشجر والنبت :تَنعَّم فهو ريَّان .وهي ريًّا وريَّانة .

ونجد تعريفا آخر لابن منظور في لسان العرب أنها مشتقة من الفعل روى قال ابن السكيت :يقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم .ويقال : من أين ريَّتكم أي من أين ترتون الماء ويقال :روّى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه .قال الجوهري :رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي ، في الماء والشعر من قوم رواة .ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته ،أو رويته الشعر تروية أي

[1]-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ط4 ص 384

حملته على روايته ،وأرويته أيضا .وتقول :أنشد القصيدة يا هذا ،ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتهما أي باستظهارها[1]

وعليه فإن الرواية لغة مشتقة من الجذر اللغوي روى والرواية لغة تحمل معنى الاستقاء بالماء والتزود به (ويروي ريًّا ،ويعني الحمل والنقل ولذلك يقال رويت الشعر والكلام رواية أي حملته ونقلته .

ب- اصطلاحا:

ونظرا لما تحمله الرواية من مدلولات وأوجه لغوية متعددة فبطبيعة الحال لهما معاني اصطلاحية نذكر منها . يقول "عبد المالك مرتاض " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ،وترتدي من هيئتها ألف رداء ، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعًا مانعًا»[2] ،يظهر لنا من خلال قول عبد المالك مرتاض أن الرواية ليس لها تعريف محدد وموحد بل تعددت مفاهيمها ومدلولاتها .

ولقد عرفها "لطيف زيتوني " في معجم (مصطلحات نقد الرواية) ،يقول : «والرواية ، في الصورة العامة ،نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية ،وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية ،فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها »[3].يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية ترتكز على التخيل كونها أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع والتجربة الانسانية وإن لها عناصر أساسية لا يمكن أن تخلو منهما الرواية تتمثل في الحدث والوصف والاكتشاف وهذا ما يجعل من الرواية فن أدبي متميز عن بقية الفنون والأجناس الأدبية الأخرى التي تخلو من هاته السمات .

[1]-ابن منظور ،لسان العرب، م ج 14،الناشر ،أدب الحوزة ،تاريخ النشر محرم 1405 ه ص346 -348

[2]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) ،عالم المعرفة الكويت، د.ط ،1998 ،ص11

[3]-لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ،ناشرون ،دار النهار للنشر ،ط1 ،2002،ص99

يقول عادل فريجات في كتابه" مرايا الرواية" « فمن المعروف أنَّ هذا الفن الأدبي (الرواية) فن حديث نسبيا ،لم يمضي على إستوانه على سوقه ،ناضجا ،أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ،ولا أكثر من قرن ونصف قرن في عالمنا العربي وقد وصفه نجيب محفوظ بالفن الذي يوفق ما بين شغف الانسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال ...وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال ».[1]

من خلال هذا القول نلاحظ أن الرواية فن أدبي ليس قديم الظهور أو النشأة كونه لم يمضي على ظهور في العالم الغربي أكثر من ثلاث قرون أما في عالمنا العربي فإنه لم يمضي على ظهوره أكثر قرن ونصف إلا أنه ولد حين ولادة الأجناس المرنة التي كانت الانطلاقة كونها استفادت من الفنون الأخرى وهذا ما وصفه نجيب محفوظ حين قال أنه الفن الذي ينبع داخل الانسان وغريزته وشرفه وحنينه إلى الماضي والخيال وقد سعت الرواية التي كادت أن تكون جنس لا محدود لأنها وفقت بين الأجناس الأدبية وغير الأدبية .

ويرى ميخائيل باختين في كتابه "الخطاب الروائي" «إن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها أنواع الأجناس التعبيرية ،سواء كانت أدبية (قصص ،أشعار ،قصائد ،مقاطع كوميدية) أو خارج –أدبية (دراسة السلوكيات ،نصوص بلاغية وعلمية ،ودينية إلخ) .نظريا ،فإن أي جنس تعبيري يمكن أن يدخل إلى بنية الرواية ،وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحق كاتب أو آخر بالرواية .[2]

[1]-عادل فريجات ،مرايا الرواية ،دراسات تطبيقية في الفن الروائي ،من منشورات اتحاد دمشق الكتاب العرب ،2000،ص09

[2]-ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ،ترجمة محمد برادة ،دار الفكر للنشر والتوزيع ص1،القاهرة 1986،ص88

يؤكد باختين من خلال قوله على خاصية المرونة التي يتميز بها جنس الرواية مما يسمح له باستقطاب عدة أجناس أدبية دون الاخلال بالخصائص الفنية للرواية وإنما بطريقة تزيدها فنية وجمالية وهذا ما يسمى بالتجريب الذي يهدف إليه الروائيين المحدثين من خلال توظيف آليات وتقنيات جديدة تعطي نفس جديد لهذا الجنس السّردي فباختين يأكد على قابلية الرواية على جمع عدة أجناس بين طياتها سوءًا كانت أدبية أو غير أدبية كالصور والخرائط والمقاطع الموسيقية وغيرها وهذا ما ميزها عن بقية الفنون الأخرى حتى كادت تبدو الرواية جنسا أدبيا بلا حدود .

أما معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي إبراهيم" فقد جاء فيه أن الرواية :«سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ،نشأ مع المراكز الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقة التبعيات الشخصية »[1].

تعدد مفاهيم الرواية له يمنع من أن تصب في قالب واحد ألا وهو سرد الأحداث وعليه فإن كتاب الرواية قد وجد واقي الرواية الحرية التي أرادوها والتي حرموا منها بسبب تسلط وغطرسة الطبقة البرجوازية فالرواية قد منحت أفاق ومساحات من الحرية للكاتب من خلال اقحامه لعدة شخصيات في متنه السردي الحكائي وهذه الشخصيات هي التي ستبنى عليها الأحداث فيما يعد فهم جنس حديث لم يعرف من قبل أريد من خلاله ممارسة الحرية المفقودة في الواقع ،وإن ما يميزها توظيف عنصر التسويق والإشارة .

[1]–فتحي إبراهيم ،معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين الجمهورية التونسية ،1986،ص176

رابعا :نشأة الرواية وتطورها في الأدب الجزائري

لقد نشأت البدايات الأولى للرواية العربية مع بداية التغلغل الاستعماري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما نتج عن ذلك من نشوء علاقات انتاج رأسمالية ،لم تكن ولادتها قد نمت بطريقة التطور الطبيعي لعلاقات الانتاج السابقة عليها ،بقدر ما كانت مفروضة بفعل التدخل المباشر مع القوى الأجنبية الخارجية الاستعمارية ولذلك فإن الرواية العربية الناشئة مع نشوء الرأسمالية المصرية ،قد اقتصرت على الجانب الرأسمالي من الحضارة الأوربية الوافدة بشكل تدخل استعماري مباشر، ولهذا نجد أن جهود الروائيين العرب انصبت بالدرجة الأولى على مناقشة حضارة أوربا الرأسمالية في لقائها بالمجتمع العربي .[1]

فالرواية العربية شهدت صعودا مذهلا في النصف الثاني من القرن العشرين وواكبت تحولات المجتمع العربي بأقطاره وبيئاته وأطيافه .

لاشك في أن ظهور الرواية العربية استندت إلى أسس ومرتكزات أدبية وثقافية واجتماعية وسياسية وحضارية ،ويمكن أن يذكر المرء هنا "تراكم الخبرات الفنية والأدبية وتطور الوعي الجمالي والاحتكاك والتواصل مع تجارب الروائيين الأجانب ،كل هذه العوامل أدت إلى الإحساس بضرورة التعبير والتغير ،كما أدت إلى شحن الوجدان الجماعي بالقدرة على التخطي والتجاوز .

والرواية العربية "قد رصدت كل تحركات الماضي وتطلعات المستقبل في نماذجها الروائية المختلفة الأهواء والانتماءات ".[2]

[1]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص51

[2]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 52

يتبين لنا أن الجذور الأولى للرواية العربية قد ظهرت مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك نظرا لتأثرها بالرواية الغربية نتيجة التغلغل الاستعماري فكانوا يناقشونها ما أنتجته الحضارة الأوربية الرأسمالية .

وفي النصف الثاني من القرن العشرين شهدت الرواية العربية تطورا وازدهارا بسرعة في الكم والكيف والنوع حيث واكبت تحولات المجتمع العربي بكل جوانبه كما أنها ارتكزت واستندت على أسس أدبية وقد تمثل هذا التطور في نمو الخبرات والفكر والوعي كونهم تواصلوا مع تجارب الروائيين الأجانب وهذا ما حفزهم ودفعهم إلى ضرورة التغيير فكتب الأدباء فنهم الروائي برصد تحركات الماضي وما يحمله وتطلعهم للمستقبل

والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية استطاعت أن تواكب وأن ترصد الأحداث وأن تصنع من مادتها الخام مصورة ما كان تجربي من وقائع وتغيرات.

1- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية النشأة والتطور :

لم تأت هذه النشأة عموما كمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا ،أولا : في صيغ القرآن الكريم والسيرة النبوية وثانيا في الجذور القصصية الأولى في مقامات الهمداني (969م-1007) الجرير (1054-1122) فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ فص ذات

تقاليد فنية وفكرية في حضاراتها كما أنها ذات صلة تأثرية ما بهذا الفن كما عرفته أوربا في العصر الحديث[1].

لا نقول أن الرواية العربية جديدة النشأة كون أن جذورها الأولية كانت موجودة في القرآن الكريم والسيرة النبوية ومجموعة من المقامات وهذا ما يظهر لنا أن لها تقاليد فنية وفكرية حضارية إلا أنها برزت بعد التأثر بالرواية الأوربية ،فأصبحت فنا أدبيا لاقى اهتماما من الأدباء والكتاب .

وتشير بعض الدراسات إلى أن أول محاولة قصصية مطولة عرفها الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة 1849م وهو حكاية العشاق في الجد والاشتياق للسيد محمد بن إبراهيم (1806-1886م) المدعو الأمير مصطفى .

والقصة تحمل في طياتها ظلال القصة الشعبية بجودها ولغتها فهي :في مستوى القصة الشعبية والرواية الفنية باعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله.[2]

[1]- عمر بن قنية ،في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ط2 ،2009 ،ص196

[2]-المرجع نفسه ، ص197

وراوية حكاية العشاق في الحب والاشتياق أقرب إلى السرد الملفوظ وأكثر التصاقا بالشعبية وكل ذلك لا ينفي عنها صفة التأسيس للرواية الجزائرية إلى نقل الرواية العربية خاطئة فحكاية العشاق لم تكتف بتسجيل الواقع كما هو مثل ما فعل رفاعة الطهطاوي (1801 -1873م) في كتابه تلخيص الابريز وإنما كانت لكاتبنا إرادة بناء نص قصصي وهذه الإرادة متوفرة ومتأصلة منذ قراءتنا لأول كلمة في القصة [1].

ثم تبعتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي ، وتبحث في مضمون الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة ،فكان أول جهد معتبر في ذلك رواية غادة أم القرى لكاتبها أحمد رضا حوحو (1910-1956) وانتهى من كتابتها في الجزائر (1جانفي 1947 م)[2].

وكما عالجت من قبل رواية العشاق في الحب والاشتياق موضوع العشق فقد تطرقت رواية غادة أم القرى إلى قضية المرأة أيضا ،وهذا ما يلاحظ في صفحة الإهداء والكتاب لقد خصص للأوضاع التي تعيشها المرأة المكية وهذا ما جاء يحمله العنوان حيث الغادة تعني الفتاة الحسناء وأم القرى هي مكة وأهدى هذا الكتاب للمرأة الجزائرية قائلا :إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ....من نعمة العلم ....من نعمة الحرية .إلى تلك البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى[3]

وما نخلص إليه أن رواية العشاق في الحب والاشتياق تحمل في طياتها قصة شعبية تعبر عن الواقع ارتقت إلى بناء نص قصصي ثم تبعتها مجموعة من الأعمال التي عاشت ذلك الفن الروائي المميز نذكر

[1]-صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،ص45، نقلا عن الأمير مصطفى حكاية العشاق في الحب والاشتياق ص 23

[2]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،المثقف للنشر والتوزيع ،ط1 1444ه-2023 م ،ص55

[3]-أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى ،صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ط2007،3ة،ص05

أول جهد لأحمد رضا حوحو في رواية غادة أم القرى التي عاجلت قضية المرأة وما تعانيه من حرمان ومن هنا يظهر لنا أن الروايتين كان لهما بعد اجتماعي في محاكاة الواقع المعاش .

وإذا انتقلنا إلى الخمسينيات نجد روايتين :الطالب المنكوب (عبد المجيد الشافعي صدرت سنة 1951 م) لقد رسم لنا الكاتب في قصته هذه ملامح للشباب الجزائري الطموح الذي يفارق وطنه وأرضه وقريته. فقيرا يتيما معدما ،ويلاقي من الصعوبات والمرارات الكثيرة ،ولكنه يدرك في الأخير غايته وبفضل الصبر والصمود والكفاح والخلق الكريم يتفوق على الحصول على الشهادات العلمية التي فارق بسببها وطنه[1].

*إن شجاعة وقوة وصمود الطالب الجزائري وتحديه للصعاب لم يذهب هباءًا منثورا إنما تكلل بالنجاح والتفوق وتحقيق مبتغاه .

أما في فترة الستينات فلا نكد نعثر إلا على عمل روائي مكتوب باللغة العربية وهو صوت الغرام لمحمد منيع الذي كتبها سنة 1966 ،وذلك نظرا للظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية إذ اشتغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد وتتمثل في الروايات التي سبقتها أنها ظهرت بعد الاســـتقلال لكن لا تختلف في بنيتها ومضمونها عن غيرها فالموضوع الذي تعالجه هذه الرواية هو موضوع الحب في أبسط جوامله الفكرية والعالمية[2].

في فترة الاستقلال قلت الكتابة الروائية نظرا لانشغال الجزائريين بالبناء والتشييد لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية .

[1]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،نقلا عن محمد صالح الجابري ،الأدب الجزائري المعاصر ،دار الجيل ،بيروت لبنان ،ط2 ،2005 ص140

[2]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص60

أما في السبعينيات فقد شهد الفن الروائي تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل "إذا رجحت كفة الابداع الأدبي على ما سواه من وسائل التعبير الجمالية "،حيث زخرت الحياة الثقافية بكم هائل من القصص القصيرة ودواوين الشعر وعشرات الروايات والمسرحيات في بلد كان يعتبر النطق فيه بحرف عربي جريمة وتخلفا ثم رجحت هذه الكفة مرة ثانية لصالح الرواية على القصة القصيرة والمسرحية والشعر نتيجة لامتلاك الأولى مقومات البعد الوظيفي المأساوي والقدرة على تجسيده فنيا زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات وبقدرتها العجيبة على احتواء هموم الانسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا[1].

*عرفت الجزائر بعد الاستقلال تطورا وتنوعا ملحوظا في شتى الميادين والفنون من بينها الفن الروائي الذي أخذ اهتماما واسعا عند الأدباء والكتاب الذين وجدوا فيه متنفسا لهم لتوفره على مجالات واسعة تكاد تكون لا محدودة كون هذا الفن ذا قدرة عجيبة على احتضان كل ما يعيشه الانسان من ماضي وحاضر ومستقبل .

غير أن النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية ريح الجنوب وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة (1925-1996م) في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 05نوفمبر 1970 م تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ورفع الضيم عن الفلاح ،ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان إذا هو الجو الذي

[1]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،نقلا عن مخلوف عامر ،توظيف التراث في الرواية الجزائرية بحث في الرواية المكتوبة بالعربية ، منشورات دار الأديب وهران ،الجزائر ،ط1 ،2005 ،ص50

تنفست ريح الجنوب طلائعه ،وقد جرت أحداثها في الريف ،بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن وشماله[1] .

وريح الجنوب تعالج قضايا كثيرة "تتصل بالأراضي من أجل الحياة والمستقبل كما تعالج الدوافع الشخصية والتصرفات التي تحرك الانسان وتقوده إلى مصيره ،تلك هي الخطوط العامة التي رسمها المؤلف من خلال الحدث والشخصيات في هذه الرواية [2].

نظرا للتطور الملحوظ الذي شهدته الجزائر بعد الاستقلال في جميع الفنون النثرية الجزائرية الحديثة ،ذلك ما بين قدرة الأدب الجزائري الحديث على مواكبة النهضة والدليل على ذلك رواية عبد الحميد بن هدوقة (ريح الجنوب) التي تحدثت وعالجت مشاكل الطبقة الكادحة وغيرها من الروايات الأخرى وهذا ما يدل على أن الأدب الجزائري قادر على التطور حسب الظروف الجديدة للمجتمع وأن رواية ريح الجنوب تمثل الريادة الحقيقية والتأسيس الفعلي لفن الرواية المكتوب بالعربية حيث نالت حيزا من الاهتمام وترجمة إلى لغات عالمية كالألمانية والفرنسية والروسية وغيرها .

فالرواية الجزائرية نشأت وتطورت عبر ثلاث مراحل وهي:

1 -مرحلة ما قبل الثورة التحريرية الجزائرية :

أول عمل روائي في هذه المرحلة هو لمحمد بن ابراهيم بعنوان حكاية العشاق في الحب والاشتياق عام 1849 م ،ثم جاء بعد هذا العمل الروائي رواية غادة أم القرى (أحمد رضا حوحو عام 1947 م ،ثم تبعتها محاولة عبد المجيد الشافعي و المعنونة بالطالب المنكوب عام 1951م[3].

[1]- عمر بن قينة في الأدب الجزائري الحديث ص198

[2]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،نقلا عن عبد الله ركيبي ،تطور النشر الجزائري الحديث ،ص239

[3]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص64

2-مرحلة الثورة التحريرية:

الثورة الجزائرية خلقت مناخا خصبا للرواية للتطور أكثر ، ،وتتفاعل مع أحداث الثورة وتعبير عن واقع الوطن والشعب ،فكانت الثورة الجزائرية الأرضية المناسبة لكتاب الرواية ليعيشوا أحداثها المتوترة وحربها الدامية ،ومن الروايات التي حملت سمة الثورة رواية الحريق لنورالدين بوجدرة عام 1975 .[1]

كان للثورة الدور البارز في كتابة هذا الفن الروائي فأبدع الأدباء الجزائريون في كتاباتهم تفاعلا مع أحداث الثورة نظرا لما عايشوه في تلك الفترة فكانت الوسيلة للتعبير عن قضايا مجتمعهم ،فكان أول عمل روائي لمحمد بن براهيم بعنوان (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) ثم تبعته العديد من الأعمال الأخرى .

3- مرحلة ما بعد الاستقلال:

تبدلت الظروف العامة منذ الاستقلال السياسي ،وتأكدت الشخصية الوطنية وقامت الدولة الجزائرية التي بدأت تعمل من أجل الحفاظ على المقومات الوطنية الحضارية ،فلم يبق لكتابنا اليوم إلا أن يهتموا بما يشغل بال الجماهير الجزائرية بالدرجة الأولى لاسيما أن الثورة المسلحة سنواتها الطويلة ،وتخصصاتها الكبرى قد تركت أثارها السيئة على المجتمع الجزائري وكثير من الباحثين يرون أن المواقف ذاتها قد تبدلت ،وفي الواقع أن هذه المواقف قد تطورت فعلا بمواقف كتاب اليوم ليست بالضرورة مواقف كتاب الأمس .[2]

[1]- علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص64

[2]-محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1983 ،ص119-120

أي بعد الاستقلال فقد ساد الهدوء بعد مضي فترة كانت شبحًا أسوءا على كل من عايش تلك الفترة فوجد الروائي المساحة فكان ميوله إلى الكتابة واضحا إلا أن ما خلفته الثورة وصورتها التي تجسدت في ذهن كل الكتاب ضلت هامشا أمامهم ،فعبروا عن ذلك في كتاباتهم لهذا الفن الروائي ،من عدة أبواب سوءًا كانت من باب الحنين والوصف عاشوه وعايشوه أو من باب الحنين والنقد ،ولكل كاتب موقف

أما في مرحلة الثمانينات فقد شكلت في مناخها الروائي استمرارية لفترة السبعينيات سواء على المستوى الفني أوفي طبية الرؤية التي تباناها أصحابها [1].

أي أنه لم نلحظ أي تطور لم تحدث تلك الفترة النوعية فظلت الفنون مشابهة لبعضها البعض في جل مستوياتها الفنية كانت أو من حيث الرؤية .

أما في مرحلة التسعينيات تجاوزت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مرحلة التأسيس والبحث عن الذات فقد وقفت على رجليها لتنطلق إلى السعي في رحلة البحث والابداع والتميز مع أن فكرة التسعينيات كانت من أصعب المراحل التي مربها الشعب الجزائري وعانى بها الكثير من الويلات والمصاعب[2].

[1]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص66

[2]-المرجع نفسه ،ص64-67

كانت هاته المرحلة الانطلاقة الفعلية وللكتاب الجزائريين الذين أبدعوا في هذا الفن حيث أنه بالرغم من الفترة الصعبة التي مروا بها إلا أنها كانت سببا لفتح الأبواب والمجال لتناول مواضيع مميزة ودسمة .

ولعل النصوص الروائية التي عالجت موضوع مسألة المحنة رواية :ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي التي كتبتها سنة1993م ورواية الشمعة والدهاليز لطاهر وطار التي كتبها سنة 1995م.

أما فترة بعد التسعينيات فقد تخلصت الرواية الجزائرية من قيود الماضي وبدأت في مناقشة قضايا الراهن واستشراف المستقبل، فمثلت التجريب والابداع ،وجدت وجدّدت في أساليبها المختلفة موظفة التراث ،فتجاوزته إلى ما بعد التراث ،وإعادة إنتاجه بطابع الحاضر[1] .

بعد المرور وتجاوز كل تلك الصعاب والمحن استطاعت الرواية الجزائرية التخلص من قيود الماضي الأليم والحزين ،فأبدع الكتاب في مناقشة قضايا الراهن والمستقبل مستخدمي آليات جديدة تجديدية فنا أدبيا ناضجا مزدهرا .

كل هذه العوامل والظروف ساعدت على ظهور الرواية بشكل جديد ،وجعلها تتطور بسرعة في الكم والكيف والنوع .

[1]- علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص67

من هذه الروايات نذكر :[1]

- صوت الغرام لمحمد منبع 1966 م

- رمانة الطاهر وطار 1969 م

- ريح الجنوب عبد الحميد بن هدوقة 1971م

- اللاز الطاهر وطار 1972م

- نار ونور عبد المالك مرتاض 1975 م

- حورية عبد العزيز عبد المجيد 1976 م

- على الدرب محمد الصادق حاجي 1977 م

- الطموح محمد العالي عرعار 1978 م

- جغرافية الأجساد المحروقة وانيس الأعرج 1979 م

- بان الصبح عبد الحميد بن هدوقة 1980 م

- المرفوضون إبراهيم سعدي 1981 م

- وقع الأحذية الخشبية واسيني الأعرج 1981 م

- التفكك رشيد بوجدرة 1982م

- واقع من أوجاع رجل غادر صوب البحر واسيني الأعرج 1983م

- المرث رشيد بوجدرة 1984م

- زمن النمرود لحسيب السائح 1985 م

- الشياطين اسماعيل غموقات 1986م

[1]-علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص69

- صوت الكهف عبد المالك مرتاض 1988 م

- وأخيرا تلألات الشمس محمد مرتاض 1989 م

- تجربة في العشق الطاهر وطار 1990م

- الغرباء رابح خدوسي 1992 م

- غدا يوم جديد عبد الحميد بن هدوقة 1993م

- سيدة المقام واسيني الأعرج 1996م

- المراسيم والجنائز بشير مقني 1997م

- بحر بلا نوارس جيلالي خلاص 1998 م

- الولي الصالح يعود إلى مقامة الزكي الطاهر وطار 1999م

- بيت من جماجم شهرزاد زاغر 2000م

الفصل الثاني

الظواهر الاجتماعية في رواية مطلوعة خبز وحب

1. الفقر
2. العنف الأسري
3. المخدرات والآفات الاجتماعية
4. الموروث الشعبي
5. الجريمة والقتل

تمهيد:

تتعدد الظواهر الاجتماعية التي تنتشر بين الناس وقد تؤثر إما سلبا أو إيجابا سواء على الشخص أو المجتمع إذ لا يشترط أن يكتسب الانسان أي سلوك اجتماعي فهنا كظواهر ليس للإنسان يد فيها أو في اكتسابها وبما أن الإنسان مسير في حياته لا مخير وأن كل ما يحدث معه مقدر من الله ،وفي هذا الصدد نستحدث عن بعض الظواهر الاجتماعية التي تطرق إليها الكاتب في روايته والتي تعد قضايا اجتماعية عميقة نذكر منها :

1- الظواهر الاجتماعية في رواية مطلوعة خبز وحب لعبد الباسط باني :

1-1الفقر :

الفقر هو ظاهرة عالمية وآفة اجتماعية عرفتها كل الشعوب ،لما لها من تأثير سلبي على الفرد والمجتمع ،ليشكل عبئا حقيقيا على الموارد والفرص والمتاحة ،ويعد الفقر سببا في خلق الكثير من الآفات من بينها سوء التغذية ،المجاعة ،تدهور الحالة الصحية إلى جانب العديد من المشاكل الأخرى وللفقر عدة مفاهيم وتعريفات نذكر منها :«هو الافتقار إلى الموارد (الدخل) اللازمة لشراء الضروريات أو لتحقيق مستوى معيشة مقبول ، من خلال مستويات إنفاق فعلية ».[1]

الفقر ليس مشكلة فقط بل جرثومة أودت بحياة الكثير من البشر وإن من أكثر الشعوب تعرضا له هي دول العالم الثالث ولعل من أسباب ذلك اللامساوات فالحرمان والعجز وعدم وجود مصدر للدخل أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة فلم يجد الفرد ما يقتات منه مازج به إلى أحضان الفقر والجوع والتشرد .

تجلت ظاهرة الفقر بشكل واضح وكبير في رواية "مطلوعة خبز وحب " للروائي والكاتب الجزائري عبد الباسط باني وذلك من خلال ما صوره لنا في روايته التي تظهر لنا المعاناة الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة الفقيرة ،القاطنة بمنطقة ريفية يعد مصدر دخلها الوحيد (المجال الفلاحي وتربية المواشي والأبقار والدواجن) وما يظهر ذلك قوله في السند :«في كوخ كمارة للحياة، من الطوب والقصب محمول على أربعة أعمدة نحيفة من الحطب، تغطيها حبات قرمود أحمر نصفها متشقق ونصفها الآخر دامع ،ذا هو السقف كما أراده ربي أن يكون ».[2]

---

[1]-جون سكوت ،علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ،ت:محمد عثمان ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر لبنان ،ط1،2009 ص319

[2]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ، فواصل للنشر والاعلام ،غرداية الجزائر ،2002 ،ص13

في هذا المقطع السردي يصف لنا الكاتب الحالة المزرية التي تعيشها الأسرة حيث صور لنا البيت الذي هو عبارة عن كوخ من الطوب والقصب وإن دل على شيء فإنما يدل على البساطة والفقر الشديد والحرمان ،ثم صور لنا البيت من الخارج ما يظهر عدم قدرة الأسرة على تأمين أبسط متطلبات الحياة والذي هو مترل إسمنتي ملائم يحميهم من برد الشتاء وحرارة الصيف وهذا حال كل عائلة فقيرة

كما عانت هذه الأسرة من مصاعب وغصّات ألا وهي النقص الكبير في المأكل والمشرب والملبس ويظهر ذلك في قوله «على شمعتين مرتجفتين ترتعشان من البرد اثر كل نفخة من بطن الجدران القصيرة ،كان هناك في الزاوية يمد رجليه القصيرتين المزينتين بالحناء ،يستلقي على ظهره صوب الحائط العاري، ببرنوس أبيض رثّ يميل إلى الصفرة ،وجهه شاحب يميل إلى لون كرتونة مبللة ،يرفع البرنوس بيده خشية أن يلامس ما بين فخذيه ،يعني على شفته السفلي ويئن بصوت خافت من الألم ،يحمل في يده الأخرى ورقة وقلم رصاص ،يبدو أنه يرسم شيئا يتناسى ألمه ،أمامه مباشرة ينظر داخل الطربوش الأحمر المملوء ببعض الدنانير فيخف ألمه قليلا ،تقترب منه أمه وبيدها قطعة كسرة وكأس لبن ،تمسح على شعر الفتى متمتعة ببعض الآيات من القرآن وبعض الأدعية للحفظ من العين .[1]

هذه معاناة تلك العائلة المتكونة من ثلاث أفراد (الأب، الأم، الابن) وبما أن الأب هو ركيزة وعمود البيت فإنه عاجز و لم يجد عملا يلم ويحمي به عائلته كونه كان يصرف كل ما يملك في القمار والمقاهي والخمر، ما كان سببا في معاناة الأسرة من جوع وضعف وفقر مدقع فكانت الأم والابن ضحية لسفالة الأب وسوء تصرفه كونه السبب الرئيسي لتعب هذه الأسرة .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ص13

وفي قوله أيضا «ثم تنهض لتبلل بعض الكسرة اليابسة وتخلط معها بعض الزيت للعشاء ،تاركة ابنها ليستمتع بألمه اللذيذ»[1]

وهذا ما يثبت الواقع المزري الذي تعيشه العائلة التي لم تجد سوى بعض من الكسرة اليابسة والزيت لسد جوعهم .

كما استطاع الروائي تصوير أحوال أهل الريف المحرومين والمعدومين الذين عانوا الفقر وكان شبحهم الأسود الذي يلاحقهم ،حتى أصبحت المزابل مصدر رزق الكثير وهذا ما تجسد في قوله« أكواخ من الفقر ، إطار عجلة محراث ،نبات السد يعرض أكياسه البلاستيكية الفارغة ،كلاب تنبح وتجري وراء الشاحنات الخارجة من مقلع الحجارة ،فتيان يبحثون بين أكوام المزابل ينتظرون كل شاحنة نفايات جديدة لتتخبأ لهم نفايات أصحاب المدينة ،ينقضون بين أكوام ما تفرغه الشاحنة مثل الكلاب الجائعة ،يحملون خطافات يدوية الصنع لتساعدهم في نبش أكياس القمامة والبحث داخلها عن حاجات مفيدة ،حتى بعض الكهول الكبار تجدهم هناك ، يبحثون عن أي شيء قد يكون ذا قيمة ،نحاس ،ألمنيوم ،ألبسة ،أغطية ،ألعاب أطفال صغار مكسورة ،أحذية ،بعض أدوات الزينة يتدافع فيه القرية على كومة الخردة والنفايات ويقتحمونها بأذرعهم وأنوفهم ،معتادون على الرائحة الكريهة .[2]

لا يمكن أن يشعر بالفقر وحياة الفقراء إلا من كايدها ،فألم الفقر لا يمكن تحمله، فإن كنت فقيرا فحتما ستفعل أي شيء يبقيك على قيد الحياة ، وكان المصدر الوحيد لفتية القرية وعائلاتهم هو أكوام المزابل ومصب النفايات التي تأتي من الطبقة البرجوازية (أصحاب المدينة) فيبحثون فيها عن ما يشفي غليلهم من ألبسة وأحذية وأغطية قديمة إما تصلح للبيع أو الاستعمال ،فيتدافعون كالأنعام بأذرعهم

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص14

[2]-المصدر نفسه ص23

وأنوفهم رغم الرائحة الكريهة التي أصبحت مألوفة بالنسبة لهم والتي لا يتحملها سوى شخص فقد الأمل في الحياة .

«زوبية مقران بمثابة مصدر رزق للكثير من عائلات القرية »[1]

وهذا ما نجده في قوله :«كل ذلك جعل من بيع الأكياس البلاستيكية مهنة أدمن عليها العشرات من أطفال الأسر المعوزة والفقيرة ،أو تلك التي تعاني من غياب المعيل بسبب التيتم أو الطلاق أو التفكك الأسري »[2].

إن السبب الرئيسي في عمل الأطفال في مقتبل العمر هو ذلك الشبح الذي لا مفر منه (الفقر) فأطفال صغار في مقتبل العمر كان من المفروض أن يتعلموا ويدرسوا ،أصبحوا معينين لعائلاتهم وذويهم وسندا لهم ، كون كل طفل منهم يعاني من مشكلة اجتماعية ،ما جعلهم يمتهنون مهنة بيع الأكياس البلاستيكية لتوفير قوتهم.

2-1 العنف:

يعرف العنف بأنه : الإيذاء باليد أو اللسان ،أو بالفعل أو بكلمة ،في الحقل التصادمي مع الآخر ،ولا فرق في ذلك بين أن يكون فعل العنف والإيذاء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي ،فلا يخرج في كلا الحالتين من ممارسة الايذاء ،سواء باللسان أو اليد .

فالعنف سلوك إيذائي ،قوامه إنكار الآخر كقيمة متماثلة للآنا أو لنّحن ،كقيمة تستحق الحياة والاحترام ،ومن مرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب إما بخفضه إلى تابع ،وإما ينفيه خارج الساحة (إخراجه من اللّعبة) وإما بتصفيته معنويا أو جسديا .[3]

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص23

[2]-المصدر نفسه ص23

[3]- مدحت مطر تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها ، ع، ،دار البازوري ،العلمية ،ط1 ،مجلد1 ،ص21-22

العنف سلوك عدائي ولا أخلاقي على الآخرين وإلحاق الضّرر بهم وفرص النفوذ والسلطة عليهم يُمارس نتيجة تحقيق مصلحة شخصية ويكون فردي أو جماعي وله عدّة طرق كالإيذاء باللسان أو اليد فهو صفة ذميمة نهى الله سبحانه وتعالى عنه وأمر بالفو في قوله عز وجل «فاعف عنهم واصفح إنّ الله يحب المحسنين » سورة المائدة 13[1]

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق ،ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ،ومالا يعطي على ما سواه ».[2]

يعد العنف من أخطر المظاهر السلبية المنتشرة في المجتمع الجزائري وقد تعددت أشكاله سواءً كانت جسدية أم لفظية كالتنمر والضرب وغيره وهو سلوك منبوذ يعاقب عليه القانون ولا يرضي الله عز وجل وقد كان لهذه القضية دورًا بارزا في الرواية حيث سلط الكاتب الضوء فيها على عدة أنواع من بينها العنف ضد الأطفال والنساء والعنف الجسدي واللفظي وغيره .

ذلك ما جاء في قوله «ثم فجأة يندفع نحو الأمام ويضرب بيديه الهواء كأنه كلب يصارع أحدهم بنبرة ثقيلة ومبحوحة هاك يالوهراني الكلب، هاك خذ للعين ،هاك للكرش، تفوه»[3]

«بمسك الفتق من شحمة أذنه »[4]

«ذاك الوهراني الكلب الخداع لا يعرف من هو أبوك ،لا يعرف مع من يلعب »[5]

[1]- سورة المائدة ،آية 13

[2]-صحيح مسلم ،جزء 6،كتاب البر والصلة وتحريم الظلم ، باب فضل الرزق رقم الحديث 2676،ص 452-453

[3]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ص14

[4]-المصدر نفسه ص 14

[5]-المصدر نفسه ص 14

بعد خسارة مذلة للأب في القمار على يد الوهراني ،عاد محبطا كئيبا لا يملك قطعة واحدة في جيبه ليدخل إلى المترل بخيبة أمل في حالة يرثى لها ،وراح يتخيل نفسه يضرب ويشتم ذلك الشخص الذي أخذ منه كل ما يملك من مال على طاولة القمار حتى ابنه الصغير لم يسلم من غيظه .

وجاء في قوله أيضا «ثم تخرُلتقبل رجليه ،تطلب الشفقة بنبرة متسولة متقطعة يدفعها نحو الخلف»[1]

«ابتعدي يابنت الكلب »

-«ينظر لها بازدراء نظرة مطولة ،يصمت لبرهة ،يبصق على الأرض ،ثم يمسكها بقبضته القوية من ذقنها ويضغط بسبابته وإبهامه على وجهها يكاد يمزق وجنتها وهو يرفعهما من الأرض نحو وجهه»[2]

وكذلك «ثم يرميها ويدفعها بقبضته للخلف ليباغتها بصفعة خاطفة تطير معها عصابة رأسها الحمراء ،فتسقط كأس اللبن على ورقة الرّسم ...ينظر نحو الفتى تحته ،ينحني نحوه ويضع اصبعه على جبهته ....فتح فكيه لوك كتلة النخاع داخل حنجرته رفعها نحو لسانه وملأ بها فمه ،ثم بصقها بقوة داخل فم الفتى الصغير وكمّ فمه حتى يحرص على أن يبلعها خخححم تفوه »[3]

لم يرضى الأب بتلك الخسارة المهينة وراح يقول في نفسه الاز دائما يربح فكان يتوعد الوهراني بالانتقام والثأر منه ما وضع زوجته وابنه في موقف محرج أذاقهم فيه مرارة الحياة ،حيث صاروا يتجرعون الأحزان عبر كلمات جريحة ومشاعر وأحاسيس منكسرة ،وأفعال شنيعة من (ضرب-وشتم- و قسوة) ،دون رحمة ولا شفقة ،حتى كاد أن يزهق روح زوجته ،ووصل به الحال إلى آخر مراحل العنف وذلك بإرغام ابنه على ابتلاع تلك البسقة في فمه وهذا ما بعث الرعب والخوف في ذلك الطفل البريء مستغربا فيما يحدث حوله.

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص15

[2]-المصدر نفسه ص 15

[3]-المصدر نفسه ص 16

(فهنا) ينتقل الكاتب من العنف الأسري إلى العنف المدرسي والاجتماعي ما نلاحظه في قوله «وسط الشجار أمامي رأيت فتى ضخم الجثة أصلع الرأس ،يرتدي سروالاً قصيرًا ومحفظة بحزام واحد، ينهال لكمًا فوق فتى أشقر طويل ،يخنقه تحت ذراعه القوية مرددًا كلمات غاصبة ،آه قلها، تفوه، حقار ... ثم ينتبه إلي، ينطح خصمه بآخر نطحة يفلته »[1]

أيضا «فتحت لك الباب وأخرجتك لتلعب مع الفتية ثم في المساء عُدْتَ باكيا وعينك منتفخة تشكي أمك...جاءتني أمك وقالت ،أنظر ماذا فعلت للطفل ،ألا تعرف أنهم طائشون وصعاليك لا يفهمون سوى لعنة العنف ؟ »[2]

«كلما ذهبنا إلى السوق كنت تذهب لمعاركة طارق، كان يذيقك مرًا ويهزمك مرار لأنه أضخم منك وأكبر...حتى أصبحت...لا تخاف فأصبحت كلما لاقيت طارق تنقض عليه مثل القط في كل مكان ...حتى أصبح يتحاشاك وأصبح الفتية الآخرون يفعلون كذلك »[3]

وهذا إن دّل على شيء فإنما يدل على حرص الأم على تربية ابنها تربية حسنة إلاّ أن للجد رأي آخر وهو أن يتطلع حفيده على العالم الخارجي وشدة قسوته فالأم تقدمك إلى العالم والأب يحاول أين يقدم لك العالم .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص55

[2]–المصدر نفسه ص200

[3]-المصدر نفسه ص201

العنف في المحيط المدرسي من أخطر الظواهر التي أخذت تنتشر وتتفاقم في كل المجتمعات ،حيث له أسباب عدة تتمثل في حب الظهور عند بعض الطلاب حيث يحاولون السيطرة على غيرهم من الطلاب والاستهزاء بهم والتنمر عليهم ،سواءًا لإظهار القوة أو جعل بعضهم تابعين لهم .

فالتربية الخاطئة مثل عدم إحاطة الطالب بالاهتمام والحب والتمييز بين أفراد أسرته ،أو المشاكل المتكررة بين الزوجين أي(الأب ،الأم) فيلجأ الطالب إلى المدرسة لتفريغ المشاعر المكبوتة التي يعاني منها فهذا السلوك يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم والمعلم والمدرسة ولمعالجة هذه الآفات والسلوكيات ويجب على الطاقم المدرسي والأسري التفرغ لمثل هذه الظاهرة لا يجاد حلول كفيلة لهما .

3-1 تعريف المخدرات :

يعرفها بـــأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها إلى السلوك الجناح، وهي أيضا تلك المواد المذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكا منحرفا.[1]

وهي أيضا :كل مادة خام من مصدر طبيعي أو مشيدة كيميائيا ،تحتوى على مواد مثبطة أو منشطة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية ، فإنها تسبب خللا في العقل ،وتأدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليهما ممّا يضر بصحة الشخص جسميًا ونفسيا واجتماعيا .[2]

إذا المخدرات طريق للهلاك والدّمار فاختر طريقك ،كونها وحشًا كاسرا يفتك بكل أفراد المجتمع وهي خطر أمني واجتماعي ويسبب في ارتكاب الكثير من الجرائم والسّرقات ،ووجب على كل الحكومات والمجتمعات أن تحرص على مكافحة انتشار هذه الظاهرة ونشر وسائل الوقاية منها ،كما أنها سلوك غير أخلاقي لما لها من أضرار على الفرد والمجتمع واستنادا لما نصت عليه الشريعة الاسلامية في تحريمها للخمر لقوله تعالى« يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما »[3]

وقوله أيضا «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

[1]-عبد العزيز بن علي العزيب ،ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،ط1،الرياض 1427-2006 ،33/32

[2]- سورة البقرة الآية 219

[3]-سورة المائدة الآية 90

كانت المخدرات من أكثر المخاطر والهواجس التي انتشرت في المجتمع ،تحدث عنها الروائي وقائلا «هاك الخير ...هذا العالم أبكي على جيبك ...هاك الخمر ،الروش، طرامادولLcd24 ،الغبرة ،ليكستا ،دومينو ،تاكسي ،هاك أنظر صاحبي السلعة ذي تخليك تطير عالم آخر ،أنت من الشلة أعرفك مئة وخمسين وجبة من عندي ،أيا وجبي هاك سلعتك تنعنع يتميمون ،من الحدود».[1]

-و الشكولاته هاك ذق البنة...سلعة كتامة هنا...كتامة بورقتها الخضراء مخدرات أنواع واشكال حيث ذكر البعض منها وكيف يتفنن الشباب في بيعها واستهلاكها يستعملون عدة رموز والتي هي كلمة سر فيها بينهم وكل حسب جودته فكلما زاد المبلغ زادت جودة المادة وبمجرد تعاطيها تذهب العقل لعالم آخر .

أيضا «ليريكا صاحبي ،إذا اقل لك أحدهم على الصاروخ أرسله لصديقك وعندك مني هدية على كل شخص ترسله لي الصاروخ ! إيه هكذا يقولون لحبة ليريكاالصاروخ...هناك 150ملغرام إلى ال300 ملغرام ،الطرواسو صاحبي حبة واحدة فقط تدوخك ،إلى المريخ مباشرة ،هذا آخر ما وصلنا من الحلويات».[2]

نوع من أنواع المخدرات والأكثر مبيعا واستهلاكا والأغلى سعرا حيث يقبل عليها الكثير من الشباب كونها ذات تأثير قوي وفعال فهي دواء مخدر يخفف من آلم العظام عند الكسر أو العمليات الجراحية .

«كأس ويسكي مع بعض الثلج من فضلك»[3]

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص56-57

[2]-المصدر نفسه ص58

[3]-المصدر نفسه ص 98

«أن تشرب الويسكي ثم تتبعه الفوتكا كأنك تضع روسيا واسكتلندا في حجرة واحـــدة ...أحضـــرلي زجاجة الفوتكا ...واسمعني صوتك »[1]

يتعرض الانسان في حياته إلى الكثير من المضايقات سواءا من عائلته أو أصدقائه أو مجتمعه ما يؤدي إلى حالة نفسية صعبة فيصبح يفكر دون عقل فيتوجه مباشرة إلى هاته الآفة (الخمر) ضنّا منه أنه تقلل وتساعد على تهدأة أعصابه ،وتنسيه ما عايشه من آلام وضغوطات ،فيصبح مدمن غير مبالي لما يتعاطاه حتى وإن كان ذلك سببا في هلاكه.

4-1 الموروث الشعبي وأبعاده الاجتماعية في الرواية :

يعد التراث أحد أهم المقومات الثقافية للأمم والشعوب مما يميزها ويضمن لها تفردهـــا ثقافيـــا وتاريخيا ،والموروث الشعبي هو كل ما يتوارثه الأبناء عن الأجداد جيلا بعد جيل فيفتخرون به ويسعون لنشره وذلك بتلقينه للأجيال القادمة من أجل ضمان استمراريته وصيانته من الزوال والاندثار .

ولأهمية التراث ،في إبراز الذات الوطنية ،قام العديد من الروائيين الجزائريين بتوظيفه في خصوصـــهم بغية التعريف به ونشره من جهة وبغية إضفاء أبعاد اجتماعية ثقافية في خصوصهم من جهـــة أخـــرى ،وهذا ما قام بفعله الكاتب عبد الباسط باني في روايته الموسوعة بمطلوعة خبز وحب فجـــاءت روايتـــه مشبعة بالموروث الشعبي الجزائري وما العنوان إلا دليل على ذلك ،فالمطلوع هو نوع من أنواع الخبـــز الجزائري المحبوب لدى العائلات الجزائرية ، مما دفع بالكثير من الشباب إلى جعله مصدر قوت لهم مـــن خلال إعداده وبيعه في الأسواق ،مثل ما يفعل لقمان بطل روايتنا ،مما جعل الناس يلقبونه باسم مطلوعة نسبة لحرفته.

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب 2002 ،ص99

وقد حضر التراث في الرواية بشقيه المادي واللامادي أما التراث المادي فينظر من خلال توظيف الكاتب لبعض الأكلات التقليدية في الرواية على غرار الفطير و المقروط والكسرة .

حيث جاء في الرواية على لسان مطلوعة :«بعد لحظات تأشير القهوة وبعض الفطير في صينية النحاس قديم أصفر وابريق أنيق يلقبونه بالبقراج يشبه مصباح علاء الدين لكنه أكبر منه حجما، وأقدم منه قدما.

-هاك يا ولدي ساخنة كما تحبها ...كل ولا تنسى إخراج زيبده في طريقك .

-أين المقروط قبل هذا ؟

- ها هو أو الكسرة دافئة أظن هذا يكفيك حتى تحمل نفس كل منه وقت الفطور »[1]

كما تم ذكر أكلة المحاجب التقليدية، والتي كانت تعتبر مصدر رزق بلوطة صديق مطلوعة ،الذي يقتنيان من الدريهمات المعدودة التي يجنينهما في السوق مناديا :

-«أيا محاجب ...محاجب سخونين وحارين

-أيا الجيعان ،البنة بعشرين دينار .

- محاااااجب ،محاااجب »[2]

حتى أنه عندما هاجر إلى فرنسا استمر في بيع المحاجب والأكلات التقليدية الجزائرية كالكسكس ،والحريرة والشربة للجالية المقيمة في مارسيليا لأنها تذكرهم برائحة الوطن ،حيث جاء في الرواية على لسان بلوطة:« اضطررت للعودة لبيع المحاجب للجالية ،لا تتخيل كم هم كثر هنا ولا تتخيل فرحتهم عندما يأكلون المحاجب يقولون أنها تفكرهم في "ريحة لبلاد" الغربة صعبة يا مطلوعة خويا، بعد أشهر

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب 2002 ص44

[2]-المصدر نفسه ص73

وفرت بعض المال وفتحت حانوتا صغيرا لبيع المحاجب والأكلات التقليدية الأخرى كسكس ،حريرة ،شربة ،حتى المطلوع »[1]

وقد ورد ذكر بعض الأواني والوسائل التي تستعملها المرأة الجزائرية في بيتها ،مثل الشكوة التي تستعملها ربة البيت من أجل تحويل الحليب إلى لبن واستخراج الزبدة منه حيث جاء في الرواية على لسان لقمان «أجد نفسي وأجد زبيدة لتناول فطور الصباح...تاركا ورائي عيشة وهي تمخض في الشكوة ،تهزها جيئة وذهابا لتشكل زبدة طازجة يسيل اللعاب عند رؤيتها » وقد قام الكاتب بشرح المقصود من لفظة شكوة في الهامش فقال :«آلة مصنوعة من جلد الماعز تستخدم في خض اللبن حيث تعتبر الشكوة حلا جيدا لحفظ الحليب وتحويله إلى لبن حامض وزبدة من القدم، كمات ُستخدم أيضا لتخزين السمن والعسل والتمر ».

كما حضر اللباس التقليدي الجزائري في الرواية ،في صورة القشابية وهي لباس جزائري عريق مصنوع من الصوف أو الوبر ،تحتل مكانة عظيمة في قلوب الجزائريين مما يجعلها تتربع على عرش الألبسة الشتوية ،وذلك لفعاليتها العالية في مقاومة البرد القارص ،حيث جاء في الرواية على لسان لقمان :«أصنع القشابية المدرعة بالجلد والوبر على كتفي على صدري قلادية العظيمة لا تفارقني بمثابة الحرز عندي، على ظهرها مجموعة من الرموز القديمة ،هدية من جدي يحي الصابري ».[2]

-كما تم ذكر الحنبل في الرواية وهو نوع من أنواع الأفرشة التقليدية الجزائرية ،الذي تقوم بصنعه المرأة باستعمال الصوف أو الوبر ،حيث تقوم بغسله وتجفيفه ،لتبدأ عملية "التقرديش" التي تعبر أساسية في هذه الحرفة حيث يطوي ويركب على المنسج ثم تبدأ عملية العقد بالإضافة إلى صبغ الصوف وهي خطوة مهمة لصناعة زخرفات الحنبل ،وقد كانت أمهاتنا تصبغه بمواد طبيعية مستخلصة من النباتات

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص360

[2]-المصدر نفسه ص46

،ويعتبر الحنبل من أهم الأغطية التي تقي من برد الشتاء ،حيث جاء في الرواية :«وهناك بين أحضان الهيدورة الدافئة يرقد بوضعيته جبين ،فتى يخيل يميل للسمرة بشعر أسود وجبهة واسعة ،يضاجع وسادته بلذة وألفة ،وسادة حبل بصوف الغنم والخرفان حيث يستر المشهد الحميمي حنبل أمازيغي أصيل من الوبر المزركش بالأحمر والأصفر...»[1].

-أما التراث اللامادي في الرواية ، فيتمثل في الأمثال الشعبية التي شهدت حضورا قويا في الرواية ،عبر من خلالها الكاتب عما لم تستطع اللغة العربية الفصيحة التعبير عنه ومن الأمثال الشعبية الموظفة في الرواية :«ما يبقى في الواد غير حجارو»[2] والذي ظل الشيخ المخفي يردده طوال الرواية ،وكذلك المثل الشعبي الذي ورد على لسان بلوطة ،حين ودع صديقه مطلوعة قائلا «نلتقي في ساعة الخير ،وغير الجبال التي لا تلتقي » [3]،كما ورد ذكر المثل القائل "المذبوحة تطمع فالمسلوخة "[4] على لسان مطلوعة متحدثا مع عاشور :

مطلوعة أريد أن أسألك :

-هل تريد أن أعطيك صرف العملية أم اختلط عليك الحساب مجددا ؟

-لالا قل لي عندما لم أقدم الخبزة للحاج المخفي ،قال لي جملة لم أعرف معناها

-جملة

-نعم

ماذا قال لك؟

- أظنه قال :"المذبوحة تطمع في المسلوخة"

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب 2002 ،ص43

[2]-المصدر نفسه ص 224

[3]-المصدر نفسه ص 85

[4]-المصدر نفسه ص 120

وتم ذكر مثل شعبي آخر على لسان الماحي عندما كان يحقق مع سيمو ،حيث قال له: «أنت لم تعد تحبهم ،نعم بطبيعة الحال أنت على حق لأن البيع في المياه العكرة لا يناسبك ،أنت تعوم في المياه الصافية تحت ظل هذه المدرسة ...هل حسبت أنك بعيد عن عينه ،والعين عمرها ما تعلا على الحاجب ،الأن أخبره ماهي علاقتك بالضحية؟»[1]

كما ورد المثل الشعبي القائل :يا مزين من برا كيف حالك من الداخل في الرواية على لسان مروان محدثا لقمان عن أميمة :«أظنها بنت رجل أعمال أو سياسي ما .

سنبحث عن تفاصيل الحسناء .

قال مروان بعد لحظة من الصمت :

«يا مزين من برا كيف حالك من الداخل »[2]

كما تم ذكر المثل القائل "من شابه أباه فما ظلم" في قول الماحي مخاطبا فارس :«ذكرتك بهذه القصة فقط حتى أشير لك فقط بأن في عائلتكم دمًا إجراميا وأنت تعرف المثل الذي يقول :من شابه أباه فما ظلم »[3]

ونجد حضور المثل القائل :"من خاف سلم " في قول بلوطة موجها خطابه للسيد جمال :

«ولدت بائع محاجب فقير وستموت بائح حاجب فقير ثم صمت أمين وتنهد بعمق "

-تعرف ذاك المثل الذي يقول من خاف سلم ".

يرد عليه السيد جمال بمثل شعبي آخر قائلا له :« تعرف كيف ترد ،لكنك لست موسع ولا تعرف أن الخواف رزقه قليل »[4]

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص50

[2]-المصدر نفسه ص64

[3]-المصدر نفسه ص67

[4]-المصدر نفسه ص76

-وقد سجلت الأغنية الشعبية حضورا لافتا في الرواية من خلال توظيف الكاتب لها بين الفنية والأخرى في ثنايا الحكي مما منح الرواية جمالية بكسر رتابة السرد المتواصل ،ومن الأغاني الشعبية الموظفة في الرواية أغنية "نيني نيني يابشة" وهي أغنية عريقة من التراث الجزائري تستخدمها الأمهات كترياق سحري من أجل تنويم وهدهدة أطفالهن ،وهذا ما قامت به والدة مطلوعة في الرواية ،حيث ضمت ابنها ،وأنشدت له:

«نيني نيني يابشة"

"نيني نيني يابشة"

واش نديرو للعشا

نديرو شخشوخة بالدبشة

ولا محجوبة بالحشوة

ويجي وليدي يتعشى »[1]

وقد حضرت الأغنية الشعبية العاصمية في الرواية من خلال توظيف مقطع من الأغنية الموسوعة "ياالرايح وين مسافر " لشيخ وعملاق الأغنية دحمان الحراشي (1926-1980) والتي انتقد من خلالها موضوع هجرة أبناء الجزائر لفرنسا في فترة الخمسينيات ،حيث جاء في الرواية : «يا الرايح وين مسافر تروح تعيا وتولي شحالندمو العباد الغافلين قبلك وقبلي »[2]

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص17

[2]-المصدر نفسه ص71

بالإضافة إلى الأغنية الرايوية الشبابية التي سجلت حضورها في الرواية من خلال استحضار وتوظيف الكاتب لمقطع من أغنية الشاب حسني (1968-1994) عملاق أغنية الراي ،حيث جاء في الرواية :

« كل يوم سكران نندب فوق الكونتوار

سبابي العديان جرحوا قلبي بالكلام»[1]

ووظف الكاتب الأغنية الشاوية في روايته ممثلة في أغنية "زوالي وفحل " للمغني سليم الشاوي ،حيث جاء في الرواية : «غيرت من وضعية جلوسية فوق السور لأراقبها جيدا وخشية أن أسقط لأني أعرف أني أنسى بأني فوق السور وقد بدأت بغناء تلك الأغنية بكل هدوء ورزانة :

«زوالي وفحل نموت

وما نحملش الذل

سقسي واسأل درب

وصحرا وزيد التل »[2]

لقد لعب التراث دورا هاما في الرواية ،من خلال إعطائها أبعاد اجتماعية جزائرية ثقافية ،ضاربة في القدم ،الأمر الذي أضفى الجمالية ،على الرواية في الآن نفسه.

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص98

[2]-المصدر نفسه ص139

جريمة القتل:

يعرف القتل بأنه سلوك يتم من خلاله إنهاء حياة إنسان حي من غير وجه حق بفعل إنسان آخر ،وقد يكون بعمد وقصد ،وقد يكون من غير قصد ،وتتم هذه الجريمة بمختلف الوسائل ،كالسهم أو الشنق أو من خلال سلاح ناري ،أو أدوات حادة أو قوية أو ثقيلة ،وجميع هذه الوسائل من شأنها أن تؤدي لارتكاب هذه الجريمة .[1]

استهل الكاتب روايته بظاهرة اجتماعية انتشرت بكثرة في مجتمعنا ألا وهي جريمة القتل وقد طرق بابها عدة مرات في روايته وما يظهر ذلك قوله «ثم يلتفت خلفه فيجد الفتى قد غرز في ظهره مقصا حادًا ،يهوي الرجل قتيلا »

"مات ...مات ...أه ربي يا الهواري ...راجلي مات ...أجرو لي يا ناس راجلي مات ...قتلوا...قتلوا»[2]

إن المعاملة السيئة للأم من طرف الأب أمام الابن أمر قد يؤثر سلبا على الأبناء وتكرار الأمر يؤدي إلى تراكمات أو حتى مكبوتات كل هذا يؤدي لضغط نفسي كبير لا يمكن تحمله أو تجاوزه ومن الممكن أن يقول ذلك الطفل الهادئ إلى شخص عنيف لا مبالي وغير مدرك للنتائج الوخيمة .

[1]-رهف جمال صبرة، موسوعة ودق القانونية للأبحاث والدراسات والاستشارات القانونية الشاملة ،جريمة القتل بين عواملها وآثارها الاجتماعية ،مقالات قانونية .

[2]- عبد الباسط باي، مطلوعة خبز وحب ص20

«فجأة دفع الرجل الفتاة بجانب ذلك المتشرد واستل مسدسا صغيرا أيضا من جيبه وبدأ في الحديث مع ذلك المتشرد وكأنه يوجه له سؤالا ما ...لتكون بعد لحظات الفتاة مرداة قتيلة »[1] تعد الخيانة خرقا للثقة الممنوحة وهي تصرف مذموم أما عن الطمع فهو رغبة جامحة لامتلاك الثروات وهذا ما قامت به الفتاة المدعوة سارة ما دفع الرجل الكهل القوي لقتلها كونه لم يتحمل خيانتها وأدرك أنها لا تحبه هو بل تحب ماله وما يمتلكه من ثروات فالطمع والخيانة من شخص منحته الثقة والحب يدفع الإنسان لعدم تقبل الأمر فيكون القتل هو السبيل الوحيد لتخفيف الألم .

«شَحنتُ بندقيتي وصوبت نحو ظهره مباشرة لأسقطه أرضا وأرتمي فوقه لأكمل عليه » القتل الخطأ والذي يأتي بعده حزن شديد وندم وشعور بالذنب والاستياء من نفسك حتى ،هذا ما حدث مع أحمد البغل الذي قتل زوجته فتيحة بالخطأ حطئا منه أنه شخص غريب ليتفاجأ بأنها أحب شخص لقلبه فالتسرع في الحكم والتصرف دائما ما تكون عواقبه وخيمة وأليمة أيضا .

«لكن ماذا تقصدين بأنك فعلت هذا من أجل أن تحافظي على حياة ابنتك »

لأن السيدة نعمة هي التي وجهت الضربة القاتلة فقط...والضربة القاتلة هي ضربة المدور في الجهة اليمنى الأمامية فوق عظمة الرقبة مباشرة وهي ضربة نعمة حتما » إنه لمن الصعب تقتل الظلم والاحتقار وسوء المعاملة وأن ترى ابنتك مع الشخص الذي كان يعاملك بهذا السوء بفعل نكرة الانتقام تغزو عقلك .

وهذا ما حدث مع نعمة الخادمة (وأم أميمة) التي قامت بقتل اسحاق والتخلص منه من أجل نفسها وخوفًا على ابنتها من الشخص المجهول الذي أرسل لها رسالة مفادها أقتلي اسحاق أو أن ابنتك ستموت .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص20

« تلك ...دماء على الحائط ...طلقة تخترق الجمجمة ...السي جمال جثة هامدة على الكرسي »[1]

-إن السعي للانتقام من شخص كان سببا في تحويل حياتكم من إنسان هادئ وطفل بريء إلى شخص ميت على قيد الحياة من أخطر أنواع الكره فالتفكير فقط في الانتقام بلاء فما بالك في جعله مبدأ هذا ما حدث مع مطلوعة (لقمان) حيث بدأ حياته بقتل والده الذي كان يمارس العنف على والدته مما جعل غريزة الغضب والحقد تستيقظ وبما أن السبب الرئيسي لقتله والده هو الوهراني فإنه لم يستطع مسامحته فأصبح القتل شيئا عاديا بالنسبة له و لم يهدأ حتى تخلص منه .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص344

الفصل الثالث

الشخصيات وأبعادها الاجتماعية

1. شخصية مطلوعة
2. شخصية عيشة
3. شخصية جمال

تمهيد:

لا قائمة تقوم لأي سرد روائي ،دون الاعتماد على مجموعة من الشخصيات التي توكل إليها مهمة بناء الأحداث وتحريكها في نفس الوقت ،وقد تكون هذه الشخصيات واقعية استلهمها الكاتب من الواقع للتعبير عن فكرة معينة، كما يمكن أن تكون شخصيات من نسج خياله ،أتى بها من أجل التعبير عن قضايا واقعية شغلت باله، وأرقت خياله ،وعليه ففي كلتا الحالتين ،لا يخرج الكاتب في بناء وتركيب شخصياته عن الواقع مما يعطيها أبعادًا اجتماعية قابلة للدراسة .

وهذا ما ينطبق على رواية مطلوعة خبز وحب التي تعج بشخصيات تحاكي الواقع الاجتماعي للجزائريين نفسيا وماديا ،وعليه فسوف نقوم بدراسة الأبعاد الاجتماعية لثلاثة شخصيات في هذه الرواية ممثلين في :شخصية لقمان أو مطلوعة بطل الرواية كونه يرمز للشباب الجزائري الذي يعاني الفقر والحرمان ،مما دفعه للعيش في حالة اغتراب وهو في وطنه ،بالإضافة إلى شخصية عيشة والدة مطلوعة ،فما حالها في الرواية والاحال مئات الجزائريات اللواتي يعانين من العنف والاضطهاد والتجهيل ،لكن بالرغم من ذلك يبقين صامدات لكن بالرغم من ذلك يبقين صامدات مكشرات عن أبنائهن في وجه الزمن وقسوته ،أما الشخصية الثالثة الأخيرة التي سنخصها بالدراسة فهي شخصية السي جمال الذي يمثل الطبقة البورجوازية في المجتمع الجزائري التي تحرق الأخضر واليابس عندما يتعلق الأمر بمصالحها .

أولا: الأبعاد الاجتماعية لشخصية مطلوعة

لقمان صابري ،بطل الرواية قصة شاب ذاق جميع أصناف الألم والمعاناة في حياته ،منذ أن كان طفلا صغيرا ،تعرض للعنف من قبل والده السكير الذي كان يكرهه ويعتبره مجرد خطأ في ليلة باردة ،ومن مشاهد ذلك ما جاء في مطلع الرواية : «يفك الطربوش من ذراعي الفتى الضعيف يتشبث به بقوة ويتلوى على ساقي الرجل كأخطبوط صغير ،لكن لا يفتأ يسحب الطربوش يعني يفرغه في جيب سرواله الفضفاض ثم يرميه فوق حجر الفتى ،ترتجف وترتج شفته السفلى لينفجر باكيا بقوة شاهقة ،كفتاة اغتصبت مضجا عفتها أمامها عنوة وقهرا يبكي المختون يصرخ ويتأوه ،يصيح يضرب بيديه على الأرض يحاول النهوض لاسترجاع نقوده لكن دون جدوى ، فجرح ختانه لا يزال جديدا يمنعه »[1]،وما أكثر الشباب في الواقع الذين تعرضوا للتعنيف الجسدي واللفظي في طفولتهم ، مما ولد لهم مكبوتات وعقد نفسية جسمية تنعكس على سلوكهم وتصرفاتهم ،فتجدهم يميلون لممارسة العنف على المستضعفين ،وقد يصل بهم الأمر في حالات كثيرة إلى ارتكاب جرائم القتل ،وهذا ما أراد الكاتب إيصاله لنا من خلال الرواية ،فالتنشئة الاجتماعية الغير سليمة للقمان جعلت منه شاب يميل للإجرام فقتل والده وخطط لقتل زميله اسحاق وقتل السيد جمال

فمطلوعة في الرواية ما هو إلا رمز للشباب الجزائري الذي يعاني من الفقر ،ويحيا حياة اجتماعية مزرية وهذا ما عبر عنه الكاتب ،بصورة هزلية كاريكاتورية في الرواية من خلال اطلاق تسمية صابر على حذاء لقمان ، فحتى أشيائه وملابسه تقاسمه الصبر على قسوة الحياة والظروف ،حيث جاء في الرواية .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب،ص20

«أصبح هذا الحذاء لا يفارق رجلي ويشاركني في متاعب الحياة لذلك سميته صابر، مثلما يسمي الأثرياء القطط والكلاب والآلات الفاخرة أنا أسمي حذائي هل هذا غريب عليكم ؟»[1]

ورغم ذلك يفضل مطلوعة ،كحال بعض الشباب الجزائريين اليوم أن يكسب رزقه بالحلال ،من خلال بيع المطلوع في السوق رغم إمكانية كسب الأضعاف المضاعفة بواسطة طرق غير مشروعة أخرى كبيع المخدرات والسرقة ،وغيرها من الطرق الأخرى ، حيث جاء في الرواية :« ها أنا قد وصلت السوق باكرا محتميا بظل الرب وظل إشارة الوقوف الحمراء في منعطف الطريق في مدخل السوق فوق رأسي أمزق كرتونة ،نصفها أفرشة على الأرض أصنع فوقه قفة المطلوع ،ونصفها الآخر أطويه لأقعد عليه ، أخرج المطلوع الساخن المغطى بقطع قماش حمراء وصفراء عليها بعض البلل المشكل من البخار المنبعث من المطلوع الساخن المغطى بقطع قماش حمراء وصفراء عليها بعض البلل المشكل من البخار المنبعث من المطلوع الساخن »[2].

حالة الفقر والحاجة في الجزائر ،دفعت الشباب للعزوف عن فكرة الزواج ،مخافة إنجاب ضحايا جدد للفقر ولكي لا يعيش أطفالهم نفس المعاناة في المستقبل ،وهذا ما فكر فيه مطلوعة وصديقه الطاهر الذي قال عنه «ورغم صغر سنه أقسم على أنه لن ينجب أطفالا في المستقبل إلا إذا وفر لهم الامكانيات لعيش كريم ، وأخبره أنه على حق فالإنجاب قيمة سلبية عندما يكون الفرد فقيرا ...كما يقول جدي الفقر قتلة ومجرمين والمال ينجب طغاة متمردين »[3].

[1]–المصدر نفسه ص45

[2]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ص116

[3]-المصدر نفسه ص123

ومع توالي ضغوطات الحياة ، يتعب بطل روايتنا مطلوعة من المحاولة والكفاح ، فيقرر وضع حد لحياته ،بالانتحار لكنه يتراجع في اللحظة الأخيرة عن فعل ذلك بفضل حكمة المخفي وكأن بالكاتب عبد الباسط باني يحاول ايصال رسالة للشباب الجزائري بعد تفسير ظاهرة الانتحار في المجتمع في الفترة الأخيرة الشباب الذي بلغ به الألم مداه إلا أن يفكر في وضع حد لسخرية القدر من حياته ،وذلك بالإقدام على ما حرمه الله ،فقال الكاتب لكل الشباب الجزائري على لسان المخفي: "جدك مات رجلا" نعم يا شباب الجزائر أجدادكم ماتوا رجالا من أجل تحرير هذا الوطن ،من أجل توفير حياة ملؤها الحرية والأمان لكم ،فكيف لمن يجري شرايينه دم العربي بن مهيدي ،ومصطفى بن بولعيد أن يفكروا في الانتحار بسبب الفقر والحاجة وتوالي ضغوطات الحياة ،لهذا فأجدادكم ماتوا رجالا في ساحات الوفى فموتوا رجالا مثلهم .

وعليه فقد كان لشخصية مطلوعة في الرواية ،أبعاد اجتماعية مستمدة من عمق الواقع الجزائري ،فما مطلوعة في الرواية إلا انعكاس لصورة الشباب الجزائري، الذي جعلت الظروف القاسية ، أقصى أحلامه بأن يحيا حياة كريمة تحفظ له ماء وجهه ،في ظل الزمن القاسي الذي لا يرحم .

ثانيا: الأبعاد الاجتماعية لشخصية عيشة

مثلت شخصية عيشة في رواية مطلوعة خبز وحب ،صورة العديد من النساء الجزائريات المقموعات والمقهورات في ظل السلطة الذكورية التي تقمع حرية المرأة وتعتبرها مجرد كائن ضعيف لم يخلق سوى للادغان والوضوح لحكم الرجل فكما تم تحميل عيشة في الرواية ،تم تحميل العديد من الفتيات في الواقع ،بمنعهن من ممارسة حقهن في التعليم لاعتبار أن المرأة إنما وجدت للزواج وإنجاب الأولاد وتربيتهم ورعاية البيت فقط ،وكما عانت عيشة في الرواية من تعنيف زوجها السكير لها تعاني الكثير من النساء في الواقع من ضرب أشباه الرجولة لهن ، ضاربين عرض الحائط وصايا الرسول صل الله عليه وسلم في الرفق بالقوارير ،فما أكرمهن إلا كريم ،وما أهانهن إلا لئيم ،ومن المشاهد التي تعرضت فيها والدة مطلوعة للتعنيف من قبل زوجها ما جاء في مطلع الرواية :« ينظرلها بازدراء نظرة مطلوعة ،بصمت لبرهة ، يبصق على الأرض ،ثم يمسكها بقبضته القوية من ذقنها ويضغط بسبابته وإبهامه على وجهها يكاد يمزق وجنتيها وهو يرفعها من الأرض نحو وجهه : الوهراني خدعني ،خدعني أنت لا تفهمين يا جاهلة ،لا أحد يفهم ،ثم يرميها ويدفعها بقبضته للخلف ليباغتها بصفعة خاطفة ،تطير معها عصابة رأسها الحمراء »[1]،و جاء في موضع آخر من الرواية :«أبوه السكران يشد أمه من شعرها، يضربها على الحائط محاولا أن ينتزع منها سلسلتها الذهبية والتي كانت كل مهرها من زواجها ،تحتفظ بها الأم لتبيعها وقت الحاجة القصوى ،الزوج يريد أن يرهنها ويسدد بها ديونه ويصرفها على الشرب والقمار في القرية مثلما فعل بدراهم ختان ابنه ».[2]

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب 2002 ،ص15-16-17

[2]-المصدر نفسه ص19

ورغم الحياة الصعبة إلا أن عيشة تصبر وتلملم شتات نفسها وروحها ،وتتظاهر بالقوة أمام صغيرها مطلوعة ،فتحاول جاهدة إعطائه حنان الأم والأب معا ،متمنية له مستقبلا زاهرًا ،هذا ما يظهر من خلال الأغنية التي كانت تدندنها له:

«الناس كلها ترا عيله

يسلم ولدي ونحكيله

يكبر ويفوز في جيله

يدي حويش نمشي له

نيني ننى جاك النعاس

أمك فضة وبوك نحاس

وأنت غزال بين الناس

ووردة في كأس

حصوة في عين الخناس

قل أعوذ برب الناس »[1].

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ، 18

وعندما داهم المرض الخبيث رئتي صغيرها مطلوعة باعت كل ما تملكه من أجل علاجه وإجراءه العملية الجراحية له مثلها مثل كل حفيدات لالا فاطمة تسومر ،يقفن كالرجال ويضحين وقت المحن والشدائد وهذا ما دفع بعيشة إلى بيع ذهبها من أجل علاج مطلوعة ،حيث جاء في الرواية على لسان مطلوعة :«اليوم صادفت أمي في الطريق ،تبعتها وقبل أن أصل عندها ،دخلت محلاً لبيع المجوهرات انتظرتها أمام المحل حتى خرجت ،أمسكتها من ذراعها :

- ماذا تفعلي هل جنيتي ؟
- أنت من جننت ،هل تريدني أن أتركك لتموت؟
- لكن يا أمي هذا كل ما تملكين ،ارجعي ذهبك .

لا تشغل بالك يا عزيزي ،الصح في صحتك والحديد للشدائد هيا نتمشى »

وعليه فقد كان لشخصية عيشة في الرواية أبعاد اجتماعية عميقة عبر من خلالها الكاتب عن شخصية المرأة الجزائرية الصبورة ،والمكافحة والمضحية من أجل توفير مستقبل أفضل لأطفالها .

ثالثا الأبعاد الاجتماعية لشخصية جمال:

جسدت شخصية جمال جراح في رواية مطلوعة خبز وحب الطبقة البورجوازية في المجتمع الجزائري صاحبة الأموال والنفوذ التي تستبعد طبقات الشعب المقهورة ،ويسترها من أجل خدمة مصالها وزيادة أموالها عن طريق استعبادهم أو النصب والاحتيال عليهم من أجل سلبهم ممتلكاتهم البسيطة ،وهذا ما حدث فعلاً في رواية مطلوعة ،حيث قام به جمال بالنصب على والد مطلوعة الهواري ،بعد أن حضر الرهان معه ،وبهذه الطريقة أخذ منه منزله حيث جاء في الرواية :«دون أن نطيل عليك ، أعلم أن أبوك الهواري قبل أن يموت قد رهن هذا المنول وقد خسر في الرهان أمام سيدي ، وها هي أوراق ملكية المنزل والاتفاق ممضي من طرف أبيك ،ونظر لحالتكم قد يقبل سيدي بمبلغ مالي مقابل المنزل»[1] وبنفس الطريقة احتال سي جمال على صديق مطلوعة بلوطة بعد أن أقنعه بأن يدخل معه في رهان ،وذلك باستخدام قطعة فضية ،اختار كل منهما الوجه الذي ستسقط عليه ، فإن ربح بلوطة فسيأخذ كل ثروة سي جمال ،وإن خسر فسيخسر بقرته ومنزله ،وبعد محاولات كثيرة من السي جمال لإقناع بلوطة بالمغامرة يقبل بلوطة الدخول في الرهان ولكنه لم يكن يعلم بأن السي جمال متدرب ومتمرس في رمي القطعة النقدية على الوجه الذي يريده هو ،فتلك هي طريقته في النصب على الناس من أجل كسب المزيد من الثروة والأموال ،حيث جاء في الرواية على لسان السي جمال مخاطبا بلوطة :«أنظر لا أملك كل الوقت ولكنني أملك المال وأنت تملك الكثير من الوقت ولا تملك المال ،أنظر عزيزي سنقوم بهذا الرهان ،إن أنت فزت ستأخذ كل المال والشبكات التي أضعها في جيب سترتي الداخلي كلها ، هل تدري معنى كلها وابتسم مجددا تلك .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص209

وجاء في موضع آخر على لسان بلوطة الذي سرد ما جرى لصديقه مطلوعة :«لم أكمل لك الحكاية ،بعد لقائي بالرجل استغرقت خمس أعوام وأنا أتدرب على رمي هذه القطعة لتسقط متوازية ما بين الجهتين وهذا ما أكسبني ضعف نصف ثروة الرجل العجوز التي ربحتها في الرهان »[1].

وما أكثرهم أشباه جمال حراج في واقعنا اليوم الذي يتفننون في إذلال الضعفاء والفقراء ويسعون بكل الطرق سواء أكانت شرعية أم غير شرعية إلى مضاعفة أموالهم وكسب المزيد من الثروة ،حتى وإن كلفهم الأمر إزهاق أرواح الناس ،وهذا ما ظهر في الرواية ،فبعد وقوف جد مطلوعة في وجه سي جمال ومنعه من أخذ مترل حفيده زورا وبهتانا ،قام بقتله وإزاحته عن طريقه ،حيث جاء في الرواية على لسان مطلوعة :« جمال حراج من قتله ،هيا أسرع لتقبض عليه ،هيا مطلوعة يجر في الماحي من كتفه ، لكن الماحي لا يترك ويستمر بجمع الأدلة والبحث في جيوب الضحية :أنتم كلاب الدولة ستكنون على الحق ...تطبقون القانون على الفقراء فقط ،ثم دفعت الماحي ،وانطلقت لأبحث عن الوغد جمال ، وضعت في جيبي المسدس الصغير لجدي وكان يحمل داخله رصاصة واحدة » [2]مما دفع مطلوعة لقتل جمال وتفجير رأسه بمسدس جده انتقاما له.

–وعليه فقدت جسدت شخصية السي جمال في الرواية الصراع الطبقي على أرض الواقع بين الطبقة الغنية البرجوازية التي تنظر للطبقات الدونية الأخرى نظرة ازدراء واستعباد والطبقة الفقيرة الكادحة التي لم يكفها عناء الفقر والحرمان لتعاني كذلك من غطرسة أصحاب النفوذ والمال لهم .

–ولا ننسى الاشارة إلى شخصية فارس باني صديق مطلوعة ،والذي أكسبت الكاتب عبد الباسط باني ،لقبه العائلي ،و لم يكتفي بذلك فقط ،بل أكسبه كذلك العديد من المعلومات الشخصية المتعلقة به ،

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص84

[2]-المصدر نفسه ص329

فما شخصية فارس باني في الرواية إلا شخصية عبد الباسط باني في الواقع ،وهذا ما يظهر جليا واضحا للعيان ،من خلال الرسالة التي وجهها فارس إلى مطلوعة وهو في السجن والتي جاء فيها :«ستصلك نسخة عن قريب في روايته الثانية والتي سميتها مطلوعة خبز وحب والتي كانت فيها شخصية رئيسية جائتني فكرة كتابتها بعد كتابة روايته الأولى "رجل من دون وجه" حيث ألهمتني الأحداث التي جرت لك في حياتك والتي أخذتها من مذكراتك ومن معرفتي بك وبأصدقائنا لأنسج خيوط الرواية وأبسط تكريم لك هو أن أعطيها اسمك بعدما أصدرت الرواية حازت على أكبر جائزة وطنية في الرواية في الجزائر جائزة رئيس الجمهورية "جائزة علي معاشي" .[1]

وأضاف قائلا :«وإن كنت تسأل عن أحوالي الاجتماعية فقد تخرجت من معهد الهندسة المعمارية وصرت مهندسا كبيرا ،وأنا الأن دكتور في الجامعة وكلما ذكرت لطلبتي مثلا عن العزيمة والاصرار أذكرك أنت صديقي العزيز وبالمقابل قد درست تخصصا آخر هو علم النفس والأن لي عيادة خاصة لطبيب نفسي »

-وعليه فلقد تقنع الكاتب في الرواية خلف شخصية فارس باني الشخصية التي أراد من خلالها ايصال رسالة لصديقه مطلوعة الذي يعتبر شخصية حقيقية لحد ما سبب الخيال الذي تم إضفائه عليها صرت في يوم من الأيام في حياة الكاتب عبد الباسط باني وتركت فيه عمق الأثر ،الأمر الذي دفعه لكتابة رواية ككل كتكريم لهذه الشخصية وتخليدا لاسمها ولذكراها .

[1]- عبد الباسط باني، مطلوعة خبز وحب ،ص365

خاتـــــــــمة

خاتمة :

لكل بداية نهاية وها نحن في خاتمة مذكرتنا هذه بعد رحلة طويلة من البحث والعمل الجاد كللت بتوصلنا لهذه النتائج لعل أهمها مايلي :

*يعد المنهج الاجتماعي منهج حديث سياقي ،يدرس النصوص الأدبية والابداعية من منظور تعبيرها عن الوسط الاجتماعي الذي أنتجت فيه ،كما يركز على النفسية الاجتماعية للأديب وانعكاسها على مشكلات نصه .

*تعود الارهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي عند الغرب إلى سنة 1800 بصدور كتاب الناقدة مدام دوستايل "الأدب وعلاقته بالنظم الاجتماعية لينتقل إلى العالم العربي بفضل الترجمة في الخمسينيات من القرن العشرين .

*للرواية دلالات عديدة لما لها من تغير فكري وثقافي وذلك كونها ذات صلة بالفرد والمجتمع فهي تغير فيه كل ما هو اجتماعي .

*لاقت الرواية اهتماما واسعا من طرف الأدباء والكتاب الجزائريين وذلك لكونهم وجدو فيها المخرج الذي عبروا فيه غن حاجاتهم وأحاسيسهم معتمدين عنصر التسويق لجذب القارئ فكانت كتاباتهم نابعة من القلب ومن أعماق مجتمعهم .

*تعد رواية مطلوعة خبز وحب رواية اجتماعية بامتياز حيث صور لنا الروائي عبد الباسط باني الحياة الاجتماعية وما عشته ويعيشه الجزائريون من معاناة حيث عكس من خلال روايته الواقع الاجتماعي الجزائري تقنية وجمالية أبرز الظواهر تأثيرا على الفرد والمجتمع فصور حياة الفرد في مجتمع فاسد وقد برزت بعض الظواهر نذكر منها :الفقر والجهل والعنف وبعض الآفات الاجتماعية فكانت الرواية بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع الجزائري .

*يعاني مجتمعنا الجزائري كبقية المجتمعات الأخرى الكثير من المشاكل الاجتماعية التي تعترض طريقه وسبيل تقدمه وذلك نظرا لما يعانيه من تخلف كما عالج الروائي بعض القضايا محاولا تقديم حلول لها في قالب أدبي سردي يتطلب الجمال .

*استمد الكاتب صفات وطبيعية شخصياته من الرواية من الواقع الاجتماعي وهذا مالا حظناه على شخصية عيشة التي جسدت واقع المرأة الجزائرية المضطهدة وشخصية لقمان رمز الشباب الجزائري الضائع في الفقر والحرمان ،بالإضافة إلى شخصية سي جمال التي مثلت صورة الطبيعة البورجوازية في المجتمع التي تسحق الجميع من أجل الحفاظ على مصالحها.

*أعطى الكاتب أهمية كبيرة لبطل الرواية باعتباره الأكثر تحريكا للأحداث إذ لا يمكن أن تسير الأحداث في غياب الشخصية البطل والتي كانت حاضرة في كل فصل من فصول الرواية رغم اختلاف البيئة .

وفي النهاية نرجو أن يكون عملنا هذا بداية وانطلاقة لبحوث جديدة ونرجو أن تكون قد أحطنا بكافة جوانب الموسم ،فإن أصبنا من الله تبارك وتعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان والسلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركات

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش .**

صحيح مسلم ،جزء 6،كتاب البر والصلة وتحريم الظلم ، باب فضل الرزق رقم الحديث 2676

❖ **الكتب**

1. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى ،صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ط3،2007 .
2. إنريك أندرسون إمرت، مناهج النقد الأدبي ،ت: طاهر مكي ،دار المعارف الجامعية ،السويس ،د ط ،2000.
3. بشير بويجرة محمد ،الشخصية في الرواية الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، د،ط،د،ت.
4. تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها ،ع، مدحت مطر ،دار البازوري، العلمية ،ط1 .
5. جون سكوت ،علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ،ت:محمد عثمان ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر لبنان ،ط1،2009.
6. رهف جمال صبرة، موسوعة ودق القانونية للأبحاث والدراسات والاستشارات القانونية الشاملة ،جريمة القتل بين عواملها وآثارها الاجتماعية ،مقالات قانونية .
7. سمير الحجازي ،مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، التوفيق للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،لبنان بيروت ،2004.
8. شوقي ضيف ،في البحث الأدبي لطبيعته ،مناهجه ،أصوله ،مصادره ،دار المعارف ،ط1،القاهرة
9. صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،ص45، نقلا عن الأمير مصطفى حكاية العشاق في الحب والاشتياق.
10. صلاح فضل ،مناهج النقد المعاصر ،ط1 ميرت للنشر والمعلومات ط1،القاهرة 2002.
11. صلاح هويدي ،المناهج النقدية الحديثة ،دار نينوي ،للدراسات والنشر والتوزيع ،أسئلة ومقاربات ط1،سوريا ،2015 .
12. عادل فريجات ،مرايا الرواية ،دراسات تطبيقية في الفن الروائي ،من منشورات اتحاد دمشق الكتاب العرب ،2000.

13.عبد العزيز بن علي العزيب ،ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ط1،الرياض .

14.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) ،عالم المعرفة الكويت، د.ط ،1998

15. عمر بن قنية ،في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ط2 ،2009

16.علجي فؤاد ،دراسات وأبحاث في الرواية الجزائرية المعاصرة ،المثقف للنشر والتوزيع ،ط1 محمد صالح الجابري ،الأدب الجزائري المعاصر ،دار الجيل ،بيروت لبنان ،ط2 ،2005 .

17.فتحي إبراهيم ،مجمع المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين الجمهورية التونسية ،1986.

18.لطيف زيتوني ،مجمع مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ،ناشرون ،دار النهار للنشر ،ط1 ،2002.

19.محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1983 .

20 .ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ،ترجمة محمد برادة ،دار الفكر للنشر والتوزيع ص1،القاهرة 198.

❖ **المعاجم**

1. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ط4.

2. ابن منظور ،لسان العرب، م ج 14،الناشر ،أدب الحوزة ،تاريخ النشر محرم 1405 ه .

مـــــــــــلاحق

الملحق رقم (01)التعريف بالروائي عبد الباسط باني :

هو شاعر وروائي ومهندس معماري ولد في 3جانفي 1998 ينحدر من ولاية عيد الدفلى ،بدأ مساره في عالم الكتابة والرواية في سن مبكرة ،وذلك أثناء دراسته بالثانوية ،أين بدأ ينظم الشعر ليتنقل بعد ذلك إلى كتابة الرواية ،فأصدر ديوان بقايا رجل عام 2018م ،ليتبعه برواية مطلوعة خبز وحب عام 2021 ،والتي كللت بجائزة رئيس الجمهورية علي معاشي ،ليصدر بعدها مجموعة قصصية تحمل عنوان رجل للبيع بالتقسيط وذلك عام 2023 ،وفي نفس العام صدرت روايته الأخيرة المعنونة ب: ولد نعيمة ،ويشتغل الأن على الجزء الثاني من رواية مطلوعة وأعمال أدبية أخرى ستصدر في القريب العاجل

الملحق رقم(02) :ملخص الرواية

رواية مطلوعة خبز وحب ،رواية شاب ،يلعب لعبة الروليت الروسية مع الحياة ،اخفاقات وصعوبات وتحديات ،لكن في كل مرة ينجو من الرصاصة بأعجوبة من رصاصة العنف ،إلى رصاصة الفقر ، إلى رصاصة السرطان ،ثم رصاصة الحب من طرف واحد ،وصولا إلى رصاصة السجن لكنه لم ينجو من الرصاصة السادسة التي استقرت في قلبه تماما بعد زواج من تسكنه ،بصديقه المقرب ،تبدأ أحداث الرواية لتضعنا شاهدين على قسوة حياة الطفل لقمان أو دعونا نقول مطلوعة ذلك الطفل الذي يعمل رغم صغر سنه في بيع المطلوع من أجل إعانة عائلته ،طفل يعاني من تعنيف والده له ولأمه ،الأمر الذي دفعه مرغما على قتل والده بمقص ختانه ، لكن تستر والدته على الجريمة خلصه من الدخول إلى السجن ،لكنه لم يخلص أبدا من سواء الذكريات المخيم على عقله وقلبه فيواصل مطلوعة صراعه مع الحياة من العمل في بيع المطلوع إلى الدراسة في الثانوية إلى أن أحب أميمة ابنة الرجل الذي أنقذه من الغرق في الليلة التي قتل فيها والده ،لكن علاقتها بإسحاق كانت تقف حاجزا بينه وبينها ،وبمجرد أن اتسمت له ،ليخيم شبح السرطان على رئتيه وعلى حياته المتعبة ومع قلة الامكانيات المادية للعلاج ولإجراء العملية الجراحية بات هم مطلوعة في الشفاء بعيد المنال ، إلا أن حقد مطلوعة على اسحاق ظل مشتعلا بسبب حب أميمة له مما دفعه لوضع خطة لقتله والتخلص منه ، وقد شاركه في تنفيذها أصدقائه ممثلين ،في سير طارق وفارس ،ليتفاجأ مطلوعة عندما وجد اسحاق يسبح في دمائه وأميمة تبكي خائفة مذعورة عند رأسه ليتضح بعد تحقيق طويل بأن من قامت بالجريمة هي عاملة النظافة بالمدرسة نعيمة انتقاما من إسحاق على المعاملة القاسية التي كانت يعاملها بها وحماية لابنتها أميمة ولقمان الذي ساعدها بخبزة ،مطلوع أسكتت بها جوعها في يوم من الأيام ،ثم تتسارع أحداث الرواية فيقتل سي جمال جد مطلوعة ،لأنه لم يسمح له بأخذ منزل حفيده بعدما خسرت ابنه في رهان مما دفع

مطلوعة لقتل السي جمال كونه السبب في قتله لوالده والسبب في هجرة أعز أصدقائه بلوطة فيخرج له رأسه بطلقة من مسدس جده فيدخل مطلوعة السجن ويقضي فيه أصعب سنوات حياته حتى أنه لم يحضر جنازة أمه إلا أنه قد أجري عملية جراحية ناجحة وأكمل فترة علاجه في السجن وشفي من السرطان إلى أن أتى اليوم الذي أبصر فيه نور الحرية وخرج من السجن وكله أمل في العثور على أميمة وتأسيس أسرة سعيدة معها ،ليجدها قد تزوجت من صديقه بلوطو وأنجبت طفلا أطلقت عليه اسم إسحاق .

فهرس المحـــــــتويات

فهرس المحتويات:.....

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول ماهية سوسيولوجيا الرواية	
تمهيد:	10
المنهج السوسيولوجي (لغة ،اصطلاحا)	11
نشأة المنهج السوسيولوجي	13
الرواية لغة واصطلاحا	15
نشأة الرواية وتطورها في الأدب الجزائري	19
الفصل الثاني الظواهر الاجتماعية في رواية مطلوعة خبز وحب	
تمهيد	32
الفقر	33
العنف الأسري	36
المخدرات والآفات الاجتماعية	41
الموروث الشعبي	43
الجريمة والقتل	50
الفصل الثالث الشخصيات وأبعادها الاجتماعية	
تمهيد	54
شخصية مطلوعة	55
شخصية عيشة	58
شخصية جمال	62
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	69
ملاحق:	
ملحق رقم01 التعريف بالروائي عبد الباسط باني	72
ملحق رقم (02) ملخص الرواية	73
الملخص	

الملخص

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع المرجعيات السوسيولوجية في رواية مطلوعة خبز وحب لعبد الباسط باني كونها نموذجا من نماذج الرواية العربية الجزائرية ،حيث تعتبر هذه الرواية مثالا بارزا لما تقدمه من مظاهر اجتماعية ،وصور وعلاقات خاصة تربط بين فئات المجتمع ،ومسايرة مشاكله وهمومه ،من خلال دراسة البُعد الاجتماعي في هذه الرواية قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول ،تطرقنا في الفصل الأول لضبط بعض المصطلحات (الرواية –نشأتها –تطورها–تعريف المنهج الاجتماعي) أما الفصل الثاني طبقنا على الرواية ،واستخرجنا أهم القضايا والظواهر الاجتماعية ،من فقر وعنف ومخدرات وموروث شعبي أما الفصل الثالث فكان يتضمن الشخصيات لكل مطلب شخصية .

الكلمات المفتاحية: (المنهج السوسيولوجي–الرواية– القضايا الاجتماعية –العنف –المخدرات –الفقر) .

Summary

This research deals with the topic of sociological references in the novel "Bread and Love" by Abdelbaset Bani, as it is one of the models of the Algerian Arabic novel, as this novel is a prominent example for its social aspects, images and special relationships that link the categories of society and keep pace with its problems and concerns. Through the study of the social dimension in this novel, we divided our research into three chapters. In the first chapter, we dealt with the definition of some terms: (the novel - its origins - its development - the definition of the sociological approach). The second chapter applied to the novel and extracted the most important social issues and phenomena, such as poverty, violence, drugs, and folklore, while the third chapter included the characters in each element of the novel. Keywords: sociological approach - novel - social issues - violence - drugs –poverty.